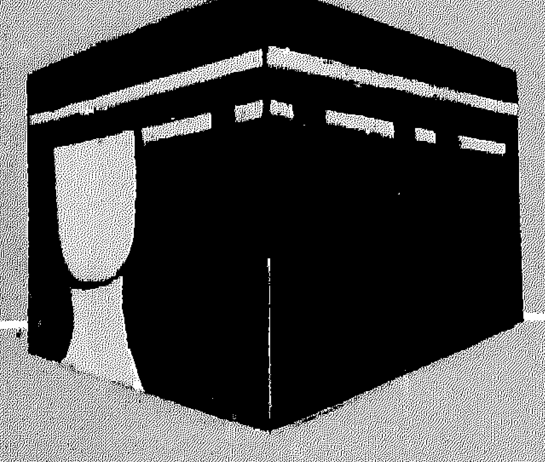
الحج

عبادة العمر

دليل الحاج والمعتمر



الأهرام
مركز الأهرام
للترجمة والنشر

الحج

عبادة العمر

الرحـلات المقدسـة

الى بيت الله الحـرام فى الأشـهر الحـرم

الحج ــ العمـرة ــ الزيـارة النبـوية

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م

الناشر : مركز الأهرام للترجمة والنشر
مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء ـ القاهرة
تليفون ٧٤٨٢٤٨ ـ تلكس ٩٢٠٠١ يوان

المحتويـــات

الصفحة

الفصـــل الأول

مصطلحات الحج والعمرة والزيارة النبوية
جــدول أركـان الحج
وشــروطه وواجبـاته
عنـد الأئمة الأربعـة

﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾
صدق الله العظيم

مصطلحات الحج
والعمرة والزيارة النبوية

الحج : هو زيارة بيت الله الحرام فى مكة بقصد أداء أعمال محددة فى وقت محدد من بينها الإحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة ورمى الجمرات ، وتبدأ مناسك الحج من يوم التروية — الثامن من ذى الحجة وتستمر حتى نهاية أيام عيد الأضحى المبارك .

العمرة : هى زيارة بيت الله الحرام فى مكة فى أى وقت من أوقات السنة ، والعمرة سنّة مؤكدة عن النبى ﷺ ، وللمسلم أن يؤديها فى العمر مرة واحدة . وما زاد على ذلك كان على سبيل التطوع .

الإفراد : نية الحج فقط والتلبية به وحده دون أن يسبقه أداء عمرة .

القِرانُ : اقتران الحج بالعمرة ، أى أداء الحج بعد أداء العمرة بإحرام واحد .

التمتع : أن يؤدى الحاج العمرة ثم يتحلل من إحرامها ويتمتع بحياته اليومية العادية ، ثم يحرم مرة أخرى لأداء مناسك الحج .

الإحـــرام : هو نية الحج أو العمرة أو نيتهما معاً ، ومن شروطه : الامتناع عن لبس المخيط من الثياب بالنسبة للرجال والامتناع عن قص الأظافر أو إزالة الشعر والامتناع عن قرب النساء ، وذلك بعد أن يغتسل الحاج مثل اغتساله من الجنابة ولكن بنية الإحرام ، وتغتسل المرأة أيضاً . ويرتدى المسلم إزارًا ورداء غير مخيطين ونعلين مخصوصين للحج ويترك رأسه مكشوفاً ، وتلبس المرأة ملابسها العادية التى لا تكشف عن محاسنها . ويجب الإحرام على الحجاج عند وصوله إلى مكان محدد يسمى « الميقات » ، وهو يختلف باختلاف الجهة التى يأتى منها إلى مكة المكرمة .

المَحْــرَم : هو من لا يجوز للمرأة الزواج به من أقاربها ، ولا يجوز للمرأة أن تحج أو تعتمر إلا مع زوجها ، أو مع « محرم » من أهلها ، أو مع رفقة سفر مأمونة .

التلبيـــة : هى أن يقول الحاج « لبيك اللهم لبيك . . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » ويلبى الحاج إما بالحج فقط وإما بالحج والعمرة معًا فيقول « لبيك حج » أو « لبيك بحج » أو « لبيك اللهم بحج » إذا نوى الحج

فقط ، ويقول : « لبيك حج وعمرة » أو « لبيك بحج وعمرة » إذا نوى الحج والعمرة معًا ، و « لبيك عمرة » إذا نوى أداء العمرة ، ويتوقف المعتمر عن التلبية عند طوافه بالبيت الحرام أما الحاج فيتوقف عن التلبية عند رمى جمرة العقبة الكبرى يوم النحر .

الميقات الزمانى: هى الفترة الزمنية التى يصح فيها أداء الحج أو سنة العمرة .

الميقات المكانى: هو المكان الذى لا يتجاوزه الحاج إلا محرماً ، ولا يجوز له أن يتجاوزه عند أدائه فريضة الحج أو سنة العمرة . ويختلف الميقات المكانى باختلاف الجهة القادم منها .

التهليل : قول الحاج « لا إله إلا الله وحده صدق وعده ، ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده . . لا إله إلا الله . . ولا نعبد إلا إياه . . مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

التكبير : قول الحاج « الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله العلى العظيم بكرة وأصيلا » .

الكعبة : الكعبة هى بيت الله الحرام رفع قواعده ابراهيم عليه السلام وهو بناء ذو أربعة جدران يتوسط الحرم المكى .

الحطيـــم : سور سميك نصف دائرى فى مواجهة الجدار الشمالى للكعبة ، يُعتبر جزءًا من الكعبة ويلزم الطواف من حوله ، وفى داخل الحطيم يقع حِجْر اسماعيل .

حِجْر اسماعيل: مساحة نصف دائرية بين الحطيم وجدار الكعبة .

الطــواف : الدوران حول الكعبة سبعة أشواط .

طواف القدوم: الطواف الذى يقوم به الحاج فور وصوله إلى مكة بعد الاحرام مباشرة .

الاضطبـاع : تعرية الكتف الأيمن بالنسبة للرجال أثناء الطواف ويقتصر على بدء الطواف .

استـــــلام الحجر الأسود : الوقوف تجاهه والاشارة إليه ، ويطلق عليه أيضاً استلام الركن .

الرَّمْــل : الإسراع فى المشى مع قفزة خفيفة أثناء الأشواط الثلاثة الأولى من الطواف .

الملـتزَم : جزء من جدار الكعبة يقع بين بابها وبين الحجر الأسود .

مقام إبراهيم : الحجر الذى كان يقف عليه سيدنا ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة ، ويقع فى مواجهة باب الكعبة وحوله حزام من النحاس الأصفر .

زمـــزم : عين ماء تقع داخل الحرم ، تفجرت عند قدمى سيدنا اسماعيل عندما كان وليدا ومعه أمه السيدة هاجر عندما تركهما أبوه سيدنا ابراهيم عليه السلام فى وادى مكة عند بيت الله الحرام .

السعـــى : الانتقال من الصفا إلى المروة وبالعكس سبعة أشواط .

الصفـــا : جبل صغير قريب من الكعبة يبدأ من عنده السعى فى اتجاه المروة .

المـــروة : جبل صغير آخر فى مواجهة جبل « الصفا » ويتم السعى بينهما .

المســعى : الطريق بين الصفا والمروة ويبلغ طوله حوالى ٣٧٥ متراً . ويقع الآن داخل حدود الحرم المكى وله دور علوى لتيسير السعى خلال موسم الحج .

الميـــلان الأخضـــران : أو العلمان الأخضران ، وهما علامتان بين الصفا والمروة من المستحب أن يسرع الحاج بينهما ذِهَاباً وعودة للرجال لا للنساء فى المرات السبع ، وهو ما يسمى « الهرولة » .

الهرولـة : الإسراع فى المشى بين الميلين الأخضرين خلال أشواط السعى .

التقصيـــر : تقصير شعر الرأس ، ويكفى قص بعض الشعر على جانبى الرأس ، ويتم التحلل من الاحرام .

الحلـــق : هو حلق شعر الرأس كله بالموسى وهو للرجال أفضل من التقصير ، وهو محظور بالنسبة للمرأة .

عرفـــــة أو عـرفـــات : واد يتجمع فيه الحجاج يوم التاسع من ذى الحجة ، ويبعد عن مكة بحوالى ٢٥ كيلومتراً .

الوقوف بعرفة: هو الحضور والوجود فى عرفة اعتبارا من ظهر يوم التاسع من ذى الحجة حتى فجر يوم العاشر أول أيام عيد الأضحى ، وهو ركن الحج ، وفى الحديث « الحج عرفة » .

الإفـاضـة من عرفــات : بدء نزول الحجاج من عرفات إلى المزدلفة ، ويبدأ بعد غروب شمس يوم عرفة .

المزدلفة : مكان بين عرفات ومنى يبعد عن منى بحوالى ٥ كيلومترات ، والوقوف عنده من شعائر الحج . والمبيت به سنة ، وتعتبر صلاة المغرب والعشاء مجتمعتين جمع تأخير به من المناسك .

المشعر الحرام : مكان فى المزدلفة والدعاء عنده من شعائر الحج .

الجمـــرات : الحصى الذى يجمعه الحاج ليرجم به الشيطان ، ويطلق اسم « الجمرات » أيضا على العلامات الثلاث التى ترجم بهذا الحصى .

العقبــة : توجد فى منى ثلاث علامات تسمى الجمرات ، والكبرى منها تسمى جمرة العقبة .

مـــــنى : تجمع سكانى خارج مكة يتزايد سكانه فى موسم الحج ، ويقضى بها الحجاج ثلاثة أيام بعد الحج .

التحلل : هو إنهاء الإحرام بتقصير الشعر أو حلقه ، ويعرف بالتحلل الأصغر ، ويبدأ بعد رمى جمرة العقبة . والتحلل الأكبر هو انهاء الإحرام بالكامل بعد الفراغ من طواف الإفاضة من عرفات . وهو طواف الركن الذى أشار اليه قوله تعالى : ﴿ **وليطوفوا بالبيت العتيق** ﴾ .

الهَـــدْى : الذبيحة التى يهديها الحاج إلى بيت الله الحرام ، ولسكان الحرم من الابل والغنم والبقر ، وذلك بذبحها وإراقة دمائها ، وتوزيع لحمها ..

الأضـحية : ما يذبح بعد صباح عيد الأضحى ، ولا أضحية على الحاج .

الفـــداء : هو الذبيحة التى تجب على الحاج كجزاء للتكفير عن مخالفة صدرت من الحاج فى أعمال المناسك فى الحج أو العمرة ، ويسمى أيضا « دم » .

طواف الإفاضة : طواف الحاج ببيت الله الحرام بعد النزول من عرفات ، وذكر الله عند المشعر الحرام بالمزدلفة والانتهاء من رمى جمرة العقبة .

يوم النحـــر : يوم العاشر من ذى الحجة أول أيام عيد الأضحى وفيه يجوز ذبح هدى التمتع أو القران .

يوم التروية : هو يوم الثامن من ذى الحجة وفيه تبدأ مناسك الحج بمكة .

أيام التشريق : هى الأيام الثلاثة التى تلى أول أيام عيد الأضحى ، وللحاج أن يقيم فيها بمنى ، وله أن يكتفى بيومين إذا كان متعجلا .

طواف الوداع : طواف الحاج بالبيت الحرام قبل مغادرة مكة بعد أداء مناسك الحج .

الحرم النبوى : مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة ويقال له أيضاً « الحرم المدنى » تمييزا له عن الحرم المكى .

المقصورة : مكان بيت الرسول ﷺ وفيه دفن ،ودفن خليفتاه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما .

المنبر : منبر قائم على يمين المقصورة مكان المنبر الذى كان يقف عليه الرسول ﷺ .

الروضة : المساحة الواقعة بين المقصورة والمنبر بامتداد المقصورة ، وعنها يقول الرسول ﷺ « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » .

جدول أركان الحج
وشروطه وواجباته عند الأئمة الأربعة

العمل	أبو حنيفة	مالك	الشافعى	أحمد
الحج	فرض فورا	فرض فورا	فرض تراخ	فرض فورا
العمرة	سنة مؤكدة	سنة مؤكدة	فرض تراخ	فرض فورا
الإحرام بالحج	شرط[1]	ركن	ركن[1]	ركن
الإحرام بالعمرة	شرط	ركن	ركن	ركن
اقتران الإحرام بالتلبية	سنّة (وقيل واجب)	سنّة (وقيل واجب)	سنّة	سنّة
الإحرام من الميقات	واجب[1]	واجب	واجب	واجب
التطيّب للإحرام	سنّة	مكروه	سنّة	سنّة
الغسل للإحرام	سنّة	سنّة	سنّة	سنّة
التلبية	سنّة أو واجب	واجب	سنّة	سنّة
طواف القدوم	سنّة	واجب	سنّة	سنّة
نية الطواف	شرط	واجب أو شرط	شرط	شرط

(١) الشرط هو ما لا يدخل فى ماهية أعمال الحج ، من الأمور التى تشترط لصحته ، والركن هو ما يدخل فى أعمال الحج من المناسك التى يتم الحج بها ، والواجب هو ما يجبر عند تركه بذبح « دم » .

العمـــل	أبو حنيفة	مـــالك	الشـــافعي	أحمـــد
بدء الطـواف من الحجر الأسـود	واجب	واجب	شـرط	شـرط
المشى فى الطواف للقادر	واجب	واجب	سـنّة	شـرط
الطهارة من الحدثين فى الطـواف	واجب	شـرط	شـرط	شـرط
الطواف من وراء الحطيم	واجب	شـرط	شـرط	شـرط
الطواف فى المسجد	شـرط	شـرط	شـرط	شـرط
الطواف ٧ أشـواط	واجب	شـرط	شـرط	شـرط
تتابع أشواط الطواف	سـنّة	واجب أو شرط	سـنّة	شـرط
ركعتا الطواف	سـنّة	واجب	سنّة أو واجب	سـنّة
السعي بين الصفا والمروة	واجب	ركـن	ركـن	ركـن
الطـواف للعمـــرة	ركـن	ركـن	ركـن	ركـن
وقوع السعى بعد الطواف	واجب أو شرط	ركـن	واجب أو شرط	ركـن
نيـــة السـعى	واجب	شـرط	شـرط	شـرط
بدء السـعى بالصـفـا وختامه بالمروة	واجب	شـرط	شـرط	شـرط

العمـــل	أبو حنيفة	مـــالك	الشـــافعي	أحمـــد
المشى فى السعى للقادر	واجب	واجب	سـنّة	شـرط
السعى ٧ أشـواط	واجب	شـرط	شـرط	شـرط
تتابع أشـواط السـعى	سـنّة	شرط أو واجب	سـنّة	شـرط
الحلق أو التقصير للعمرة	واجب	واجب	واجب	واجب
المبيت بمنى ليلة عرفة	سـنّة	سـنّة	سـنّة	سـنّة
الوقوف بعرفة	ركـن	ركـن	ركـن	ركـن
وقت الوقوف بعرفة	من ظهر يوم عرفة الى طلوع فجر يوم عيد الأضحى باجماع الأئمة			
مد الوقوف لما بعد الغروب	واجب	ركن	واجب أو سنة	واجب
جمع المغرب والعشاء بالمزدلفة	واجب	سـنّة	سـنّة	سـنّة
المبيت بالمزدلفة	واجب ولو للحظة بعد الفجر	واجب وصلاة المغرب والعشاء	واجب ولو للحظة بعد منتصف الليل	واجب
الوقوف عند المشعر الحرام (من الفجر الى الشروق)	واجب	سـنّة	واجب أو سنّة	واجب أو سنّة
رمى الجمرة الكبرى (العقبة)	واجب	واجب	واجب	واجب
الحلق أو التقصير للحج	واجب	واجب	ركن	واجب
ترتيب الرمى ثم الذبح فالحلق	واجب	سـنّة	سـنّة	سـنّة
الحلق فى الحرم أيام الأضحى	واجب	سـنّة	سـنّة	سـنّة

العمل	أبو حنيفة	مالك	الشافعي	أحمد
طواف الإفاضة	ركن	ركن	ركن	ركن
طواف الافاضة فى أيام الأضحى	واجب	واجب فى ذى الحجة	سنّة	سنة يوم الأضحى
تأخير طواف الإفاضة عن الرمى	سنّة	واجب	سنّة	سنّة
رمى الجمرات الثلاث ثانى وثالث ورابع أيام الأضحى (يومين للمتعجل وثلاثة لغيره)	واجب	واجب	واجب	سنّة
المبيت بمنى ثانى وثالث ورابع أيام العيد	سنّة	واجب	واجب	واجب
عدم تأخير الرمى الى الليل	سنّة	واجب	سنّة	سنّة
طواف الوداع	واجب	مستحب	واجب	واجب

الفصل الثانى

الحج فى التاريخ

* تاريخ المسجد الحرام
* دروب الحج القديمة

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾
صدق الله العظيم

الحج فى التـاريخ
تاريخ المسـجد الحـرام

الحج عبادة العمر ، ورحلته المقدسة التى يسافر فيها المسلم مهاجرا إلى الله ورسوله تاركاً الأهل والمال والولد والوطن ، زمانه شهر الله الحرام ذى الحجة ، ومكانه بيت الله الحرام ، حيث تتعانق قداسة الزمان مع قدسية المكان مع طهارة الإنسان .

وتتميز عبادة الحج بين العبادات التى شرعها الله بميزتين :

* عراقتها الموغلة فى القدم التى تضرب فى أعماق التاريخ منذ عرف الإنسان « الدين الحق » من وحى السماء ودعوة الرسل الكرام من آدم عليه السلام إلى محمد النبى الخاتم عليه الصلاة والسلام .
* ثم ما يرتبط بعبادة الحج من قيم فاضلة وأخلاق كريمة تطهر بها النفس وتصفو بها الروح ، وينشرح القلب بالإيمان استعداداً للعودة إلى الله بالعمل الصالح ، والعبادة الخالصة لوجهه الكريم .

والحج ـ لغة ـ هو التوجه والسعى إلى كل « معظم » بالزيارة .

والحج ـ شرعا ـ هو التوجه إلى بيت الله الحرام فى وقت محدد لأداء المناسك ـ أفعال محددة ـ من بينها الإحرام والطواف والسعى

بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، ورمى الجمرات ، وغير ذلك من مناسك الحج .

والحج من الشرائع السماوية القديمة فقد ورد فى الأثر وفى الشرائع القديمة أن أبا البشر آدم عليه السلام قد حج إلى البيت الحرام ، وأن الملائكة قد هنأت آدم بحجه .

يقول الله تعالى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾

والبيت المقصود فى الآية الكريمة هو بيت الله الحرام ، أو البيت العتيق ، أما متى وضع البيت ؟ ومتى أقيم ؟ فيقال أنه وضع للناس فى الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام ، وظل الناس يطوفون به على مر الأجيال القديمة ، ثم اندثرت آثاره إلى أن أظهره الله لسيدنا ابراهيم عليه السلام وعرفه مكانه وكشف له عن أساساته .

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾

ثم أمر الله ابراهيم أن يكشف ـ مع ابنه اسماعيل ـ عن أساس البيت وقواعده ، وأن يقيما على هذه القواعد بنيانًا قويًا لكى يعود مرة أخرى « بيت الله الحرام » ومكان الطواف بالحج للبشر .

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

ويقال أن سيدنا ابراهيم ارتفع ببناء الكعبة إلى أن ارتفع البنيان عن طول قامته فطلب من ابنه اسماعيل أن يأتيه بحجر يقف عليه ،واستطاع بواسطة هذا الحجر أن يرتفع بالبناء ، ويقال أن هذا الحجر الذى وقف عليه ابراهيم هو مقام ابراهيم ، وهو حجر موجود بالفعل بمكان الطواف حول البيت فى مواجهة الكعبة ، ومحاط بحزام من النحاس الأصفر .

وقد وردت الإشارة إلى هذا الحَجَر فى القرآن الكريم :

﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾

ويوجد فى الركن الجنوبى الشرقى من الكعبة « الحجر الأسود » وقد اختلفت الآراء فى أصل الحجر الأسود ومصدره ، فقيل أنه نزل مع آدم من الجنة ، وقيل أيضًا إنه كان ناصع البياض يشع النور منه ثم تغير لونه إلى الأسود بفعل خطايا البشر . والمهم أن الحجر الأسود هو العلامة التى يبدأ منها أداء ركن الطواف بالبيت ، وهو أحد أركان الحج .

وقد تعرضت الكعبة ـــ مثلما تعرض الحجر الأسود ـــ لكثير من الحوادث على مر العصور مثل الحريق ، والسيل ، والهدم أكثر من مرة ، ويقال أن الكعبة قد بنيت خمس مرات ، الأولى على عهد آدم عليه السلام ، والثانية عندما أعاد ابراهيم واسماعيل بناءها ، والثالثة حينما بنتها قريش قبيل الإسلام بخمسة أعوام ، ثم أعاد عبد الله بن الزبير بناءها مرة رابعة عندما تعرضت للحريق ثم أعاد الخليفة عبد الملك بن مروان البناء بعد هدم ما بناه ابن الزبير .

وكان ما حول الكعبة فضاء تحيط به البيوت وكان الخليفة الثانى عمر بن الخطاب هو أول من بنى جدارا حول الكعبة ، وكان أول من كساها هو تُبَّعُ الحميرى قبل ٧٠٠ عام من ظهور الإسلام ، واستمرت كسوة الكعبة منذ ذلك التاريخ ، وقد كساها الرسول ﷺ « بالقباطى » وهو نوع من النسيج الرقيق الأبيض كان يصنع فى مصر . وجرى الخلفاء الراشدون من بعده على عادته ، وتولت مصر صنع الكسوة لأعوام طويلة ، وتصنع كسوة الكعبة الآن فى مصنع خاص بها إلى جوار مكة المكرمة .

ويبلغ ارتفاع الكعبة الآن ١٥ مترا وطول أحد جدرانها ١٢ مترا والآخر ١٠ أمتار والمسافة بين باب الكعبة والحجر الأسود تسمى « المُلْتَزَم » ويوجد فى مواجهة الضلع الشمالى للكعبة جدار منخفض على شكل نصف دائرة يسمى « الحطيم » والمسافة ما بين الحطيم وجدار الكعبة تسمى « حِجْر اسماعيل » والحطيم يعتبر جزءا من الكعبة ، ولذلك يجب الطواف من خارجه .

تكليف ابراهيم بإعادة بناء البيت ودعوة الناس إلى الحج

عندما تزوج سيدنا ابراهيم عليه السلام من زوجته هاجر المصرية الأصل وأنجب منها سيدنا اسماعيل عليه السلام أمر الله سيدنا ابراهيم بأن يرحل مع السيدة هاجر ووليدها اسماعيل من القدس إلى وادى مكة

حيث نزلوا قرب المكان الذى اندثرت فيه أطلال الكعبة بيت الله العتيق .

ويقال أن السيدة سارة زوجة سيدنا ابراهيم الأولى هى التى اختارت له زوجته الثانية هاجر ، لكى تنجب له الولد لأن سارة كانت عقيما لا تنجب قبل أن تبشرهما الملائكة بإسحق ومن بعد إسحق يعقوب .

ولما وصل سيدنا ابراهيم واسماعيل وهاجر إلى وادى مكة لم يكن الله قد كشف لابراهيم عن مكان القواعد من البيت بعد ، وكان وادى مكة مكانًا مهجورًا لا زرع فيه ولا ماء . وأمر الله ابراهيم أن يترك هاجر واسماعيل ثم يرجع إلى القدس فى الشام .

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ .

وبقيت هاجر واسماعيل فى موقعهما هذا إلى أن نفد ما معهما من طعام وماء وعطش اسماعيل ، وكان إلى جوارهما مكان مرتفع هو جبل « الصفا » صعدت السيدة هاجر فوقه لتنظر حولها لعلها ترى على البعد مصدرًا للماء ولما لم تجد شيئًا نزلت مسرعة تجرى إلى مكان مرتفع آخر هو جبل « المروة » وهو يبعد حوالى ٣٧٥ مترًا عن جبل الصفا لكنها لم تجد الماء . وخافت الأم على طفلها الوليد ، فأخذت تسعى وتجرى بين الصفا والمروة بحثًا عن الماء ، وظلت تفعل ذلك ٧ مرات

لكنها لم تجد أثرا للماء ، فعادت هاجر إلى مكان اسماعيل لتفاجأ بوجود نبع ماء يتفجر عند قدمى اسماعيل ، وأخذ الماء يتدفق شيئا فشيئا فاخذت منه الأم لتروى وليدها وارتوت . ثم حاولت التحويط على الماء حرصا عليه وهى تقول « زمّى . . زمّى » أى تجمعى تجمعى ؛ ولذلك سميت عين الماء « زمزم » ومازالت زمزم فى مكانها المعروف بين الصفا والمروة منذ ذلك الزمان .

هذه هى قصة الصفا والمروة ، وقصة زمزم ، والسعى بين الصفا والمروة من شعائر الحج لقوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ .

وكان سيدنا ابراهيم يتردد على مكة ليطمئن على زوجته وابنه إلى أن رأى ابراهيم فى منامه أنه يذبح ولده اسماعيل ، ولما كان يعلم أن الرؤيا التى رآها فى المنام أمر من الله عز وجل فقد قال لولده اسماعيل كما جاء فى القرآن الكريم :

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ .

وصحب ابراهيم ولده اسماعيل معه إلى الصحراء لكى ينفذا معا أمر

الله تعالى ، ووصلا إلى واد قريب من مكة ، وهناك تجسد لهما الشيطان فى هيئة شيخ كبير ظهر لإبراهيم وولده ليحاول أن يمنعهمامن تنفيذ أمر الله فلم يستمعا له ، ولما ألح عليهما التقط ابراهيم بعض الحصى من الأرض وأخذ يرمى بها الشيطان الذى اختفى لكنه عاد مرة أخرى للظهور فرجمه ابراهيم بالحصى مرة ثانية ، فاختفى ليظهر مرة ثالثة ويرميه ابراهيم بالحصى إلى أن اختفى الشيطان عنهما واستعد ابراهيم لذبح ولده الذى نام على جبينه وحينئذ أوحى الله إلى ابراهيم بالعفو عن اسماعيل ، وجزاءً لتصديق الرؤيا والتسليم بقضاء الله وإطاعة أوامره ، فقد فداه الله بذبح عظيم كما جاء فى القرآن الكريم :

﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ .

وقد أقيمت قريبًا من وادى « منى » علامات فى أماكن ظهور الشيطان لسيدنا إبراهيم وسميت العلامة التى أقيمت فى مكان ظهوره لأول مرة « الجمرة الكبرى » كما أقيمت العلامتان الأخريان فى مكان معاودةالشيطان للظهور للمرة الثانية والثالثة ، واسمهما « الجمرة الوسطى » ، و « الجمرة الصغرى » ويعتبر رجم هذا العلامات الثلاث رجما للشيطان . كما يعتبر ذبح الأضحية لدى المسلمين فى أول أيام عيد الأضحى احتفاء بذكرى افتداء اسماعيل ، ولذلك سمى عيد الأضحية

وليس على الحاج أضحية لأنه مسافر ، وليس على المسافر أضحية . فإذا ذبح الحاج ذبيحة فإنها تسمى « الهَدْى » وهو ما يُهديه الحاج إلى بيت الله وسكان الحرم من ذبائح . ويلتزم بتقديم الهدْى الحاج القادر إذا كان قارنًا أى حاجًا ومعتمرًا بإحرام واحد معًا ، أو إذا كان « متمتعًا » أى إذا فصل بين العمرة والحج ليحرم للحج من جديد حيث يقول الله عز وجل ﴿ **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التّقوى منكم** ﴾ .

وإلى الجنوب الشرقى من وادى « منى » يوجد وادى عرفات والوجود فى عرفات بعض الوقت من ظهر يوم التاسع من ذى الحجة إلى فجر يوم العاشر يسمى بالوقوف بعرفة ، الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأساسى وشرط لاكتمال الحج وصحته لقول الرسول ﷺ « الحج عرفة » أى أن الوقوف بعرفة هو الحج ، ومن لم يقف داخل حدود عرفة فى هذا الوقت المحدد فلا حج له .

هذه قصة المكان المقدس : البيت الحرام ومعالم رحلة العمر وعبادته .

ماذا عن الزمن والوقت المحدد لأداء الحج ؟

كان الزمن ألعوبة فى يد العرب يقدمونه ويؤخرونه ويحرمون شهرا ويحلون آخر حتى اضطربت الشهور والأيام ، وأصبح كل منها لا يمثل

واقعه الصحيح من حيث الحلال والحرام ولايحتل موقعه الصحيح على مسار نهر الزمن المتدفق منذ الأزل وإلى الأبد ، ولا يأتى فى ترتبيه الصحيح بين أيام الله وأشهره الحرم .

وظل ذلك هو حال الزمان إلى أن حج الرسول ﷺ حجة الوداع فخطب الناس قائلا : « أيها الناس إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وأن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم : ثلاث متواليات هى ذو القعدة وذوالحجة والمحرم ، ورجب الفرد ، إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » . وتلا الآية الكريمة ﴿ **إنّما النّسيء زيادة فى الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله** ﴾ .

وأشهر الحج هى : شوال وذو القعدة والأيام العشرة الأولى من ذى الحجة (أى المدّة بين عيد الفطر حتى قبيل فجر عيد الأضحى) .

وهكذا تتعانق قداسة المكان ـــ البيت الحرام والأرض المقدسة ـــ مع قداسة الزمان ـــ الأشهر الحرم التى تغطى موسم الحج ذهابًا وعودة حتى تتم رحلة العمر وعبادته فى أمن وأمان .

وبعد غروب اليوم التاسع من ذى الحجة يبدأ الحجيج فى مغادرة عرفة إلى المزدلفة ، والمزدلفة جبل يدعى « قزح » وهو « المشعر الحرام » وذكر الله والدعاء فيه من شعائر الحج إذ يقول الله تعالى فى سورة البقرة :

﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ .

ويروى أنه لما فرغ الخليل ابراهيم عليه السلام من بناء الكعبة أمره الله بأن يدعو الناس إلى الحج بأن يؤذن فى الناس بالحج ، والتأذين بالحج كالتأذين بالصلاة هو الإعلام بدخول وقت الحج أو الصلاة . فقال الخليل عليه السلام : « وما يبلغ صوتى يا ربى » أى إنه إذا استطاع أن يبلغ صوته من هم بجوار الحرم أو بالقرب منه ، فكيف يبلغ من هم أبعد من ذلك فى البلاد البعيدة ؟ وفى الأقوال المأثورة أن الله جل شأنه قال للخليل ابراهيم « يا ابراهيم أذِّن وعلىَّ البلاغ » أى أنه ما عليك إلا أن تؤذن وعلى الله البلاغ ، فوقف ابراهيم عليه السلام على جبل أبى قبيس تجاه الكعبة فنادى بأعلى صوته « يأيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا » فأبلغ الله صوت ابراهيم الخليل إلى كل من قُدّر له الحج من يومها وحتى قيام الساعة ، فلما سمعوا الآذان لبوا الدعوة إلى الحج ، وهم فى أصلاب الرجال وأرحام الأمهات قائلين « لبيك اللهم لبيك » .

شـــــاذروان الكعبـــة

الشاذروان هو الجزء الأسفل من جدار البيت الحرام الذى ترك من عرض الأساس بارزًا عن سمت الجدار ، ومرتفعًا عن سطح الأرض بحوالى ٢٥ سنتيمترًا ، ومتوسط عرضه حوالى ٣٠ سنتيمترًا ،

والشاذروان من الأحجار المائلة الملاصقة لأسفل جدران الكعبة الخارجية وهى من أصل البيت الحرام . وقد تركت هذه الأحجار خارجة عند بناء قريش للكعبة وناقصة من عرض أساسات الجدران التى ظهرت على سطح الأرض كعادة الأساسات القديمة ، وذلك عندما قصرت بهم نفقات البناء . ويرى معظم الفقهاء أن الشاذروان من أصل جدران الكعبة حين أعيد بناؤها على قواعد إبراهيم ، وبعض حجارة الجانب الشرقى من الكعبة لا بناء عليه وهو من الشاذروان فى حين أن الأحجار الملاصقة لجدار الكعبة خلف حجر إسماعيل لا تعتبر من الشاذروان .

وأهمية الشاذروان ترجع إلى اختلاف الفقهاء حول اعتباره من أصل البيت الحرام أم لا ، وهو ما يستتبع بالضرورة أن يكون الطواف من خارج الشاذروان حتى لا يكون طواف الحاج داخل البيت الحرام لا حوله .

دروب الحج القديمة

على مدى ١٤ قرنًا من الزمان ظل موسم الحج الذى تبدأ مناسكه فى مكة فى موعد لا يتبدل ولا يتغير على مدى ٥ أيام ــ من الثامن إلى الثالث عشر من ذى الحجة كل عام ــ يشكل مؤتمرًا سنويًا للأمة الإسلامية ــ علماؤها وعوامها ــ يتدارسون فيه قضايا الأمة إلى جانب الهدف الأساسى والأصيل وهو أداء مناسك الحج . كما ظلت طرق ودروب الحج القديمة ــ التى يزحف عبرها المسلمون من البلاد

البعيدة قبل موسم الحج بوقت كاف ــ تؤدى دورًا حضاريًا وثقافيًا فِى الربط بين الأقاليم والشعوب الإسلامية .

وحول الدور الحضارى لدروب الحج القديمة يقول أحد علماء أوروبا ــ كارلتون كون ــ فى كتابه « القافلة » : أن أروع مظاهر السفر فى أزهى عصور الإسلام ــ بل فى كل عصور الإسلام ــ يتمثل فى الوسائل المتعددة التى ساعدت على انتقال أكبر عدد من المسلمين من بلادهم الأصلية ، وفى مقدمة هذه الوسائل تسهيلات السفر مجانًا فى قوافل الحج وإمكانية الحصول على الطعام ومتطلبات الإقامة فى بيوت الضيافة وبيوت الأغنياء والمساجد والزوايا الريفية « والخانقاوات » على طول دروب السفر ، وطرق الحج القديمة فضلا عن إمكانية الكسب من التجارة والعمل والكتابة والنسخ خلال موسم الحج ، وهذه كلها وسائل شجعت المسلمين على السفر والارتحال والتبادل الثقافى والفكرى ، وحرية الرأى والفكر والمناقشة العامة وآداب الحوار العلمى والرقابة الشعبية على أعمال حكام وولاة الأقاليم .

كما شجع السفر خلال رحلة الحج على نقل وتبادل البضائع بحيث تمكنت قرى ومدن إسلامية كثيرة من التخصص فى صناعات ومنتجات وخدمات محددة على امتداد هذه الدروب والطرق التى اخترقت أقاليم الإسلام بمحاذاة السواحل وعبر الصحارى والواحات والوديان ومن خلال الموانى والعواصم والمدن والقرى .

درب الحج المصرى

كان درب الحج المصرى ــ على سبيل المثال ــ يخدم الحجاج

القادمين من الأندلس والمغرب العربى وأفريقيا بمحاذاة الساحل الشمالى مخترقًا دلتا النيل حتى محطة الحجاج المغاربة فى « بولاق التكرور » ــ بولاق الدكرور الآن ــ وكلمة التكرور تعنى المغاربة . ومازال هذا الحى يحمل اسم محطة الحجاج المغاربة على الساحل الغربى لنيل القاهرة قبل العبور إلى الشرق عبر الصحراء الشرقية إلى ميناء القلزم ــ السويس الحالية ــ ومجتازًا جنوب سيناء حتى « آيله » ــ إيلات قبل الاحتلال الصهيونى ــ ثم إلى ميناء « الوجه » السعودى ليتصل بدرب الحج الشامى .

وكان هناك طريق فرعى آخر لدرب الحج المصرى عبر الواحات الليبية والمصرية إلى أسيوط وقنا ثم إلى طريق قنا ــ القصير عبر الصحراء الشرقية ــ ومازالت مدينة « البجوات » القديمة على مشارف الواحات الخارجة تحمل تواريخ بناء المنازل على الطرز المعمارية الإسلامية .

درب الحج الشامى

من جانب آخر فإن درب الحج الشامى كان يخدم الحجاج المسلمين القادمين من تركيا وأوروبا على ثلاثة طرق فرعية : أحدها داخلى يبدأ من « دمشق » إلى « معان » و « تبوك » والآخر يبدأ جنوب فلسطين إلى العقبة حيث يلتقى بدرب الحج المصرى إلى « ينبع النخل » ثم المدينة المنورة . والطريق الثالث للدرب الشامى كان يعرف بدرب الحج الفلسطينى ، ويبدأ من غزة ، وظل هذا الطريق مستخدمًا طوال حكم المماليك بمصر والشام وحتى ظهور الأتراك العثمانيين حيث امتد الإسلام

إلى بلاد جديدة فى اتجاه الشمال ليظهر طريق فرعى رابع لدرب الحج الشامى يمتد بعيدًا إلى آسيا الصغرى وبلاد العرب والبلغار .

درب الحج العراق

ومن اتجاه الشرق ضمت قافلة الحج العراقى حجاج الهند والسند والملايو والصين والباكستان وأفغانستان وسمرقند وبخارى ونهاوند وأوزبكستان وقازاقستان ، وامتدت يد العباسيين بإصلاح درب الحج العراقى وسمى درب « زبيدة » زوجة الخليفة العباسى هارون الرشيد .

سكة حديد الحجاز

وفى أوائل القرن العشرين شهدت رحلة الحج تطورًا آخر عندما وصل إلى المدينة المنورة أول قطار لسكة حديد الحجاز يوم ٣ شعبان عام ١٣٢٦ هجرية .

وكان أول من فكر فى المشروع السلطان العثمانى عبد الحميد الثانى عام ١٣١٨ هجرية ، حيث أمكن جمع تبرعات كثيرة مكنت من إنهاء الخط خلال ٨ سنوات . وتستغرق الرحلة عليه ٤ أيام ، بينما كان درب الحج الشامى يستغرق عبوره حوالى ٤٠ يومًا ، وكان ثمن تذكرة القطار ١٤ جنيهًا ذهبيًا مجيديًا بينما كان أجر الجمل على درب الحج الشامى ١٩ جنيهًا ، وقد أقيمت على الخط محطات للخدمة على مسافات تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ كيلومترًا . وتم تزويد الخط بورش للصيانة ، وتوقف الخط عن العمل مع نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ ولم يعد إلى العمل حتى الآن . وتجرى الآن مباحثات بين كل من سوريا والأردن والسعودية لإعادة تشغيل الخط .

الفصل الثالث

قبل أن تحج

* معنى الاستطاعة فى الحج
* الحج عن الغير
* طهارة النفس والمال استعداداً للحج

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾

صدق الله العظيم

معنى الاستطاعة فى الحج

الاستطاعة شرط لوجوب الحج لقوله تعالى : ﴿ **ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا** ﴾ . والاستطاعة تعنى قدرة المسلم على أداء الحج صحيًا وماليًا .

روى الإمام أحمد عن الحسن رضى الله عنه قال : أنه لما نزلت آية الحج وفيها ﴿ **من استطاع إليه سبيلا** ﴾ قال رجل : يا رسول الله ما السبيل ؟ فقال الرسول ﷺ « الزاد والراحلة » . والمقصود بالزاد الطعام اللازم للسفر ونفقته ونفقة من يعولهم حتى عودته ، والمقصود بالراحلة ـــ الآن ـــ وسيلة السفر ونفقات الإقامة .

فالفقير الذى لا يجد نفقات الحج ووسيلة الانتقال والسفر ، لا يجب عليه الحج إلى أن يستطيع ذلك .

والمريض الذى لا يقدر على السفر والتنقل لا يجب عليه الحج إلى أن يشفى ، والعجوز المعمر الذى لا تساعده صحته ولا حواسه على السفر لا يجب عليه الحج ، إلا أنه يمكنه أن يوكل عنه من يحج بدلا منه . والحج عن الغير جائز مطلقًا عجوزًا أو غير عجوز .

ويرى فقهاء المالكية أن المرأة ذات العيال التى لا يستغنى عنها عيالها تكون فى حكم غير القادر ، ويجب عليها أداء الحج إذا زال عنها هذا العذر .

ولا حج على المرأة إذا لم تجد « المحرم » الذى يرافقها أو « الصحبة الآمنة » الأصل فى الحج إذن أنه لا يجب إلا على المستطيع .

وحول حج المرأة اختلف الفقهاء :

* يقول **أبو حنيفة** : « إن وجدت المرأة زوجها أو من محارمها من يحج معها وجب عليها الحج وإلا فلا حج عليها بغير محرم ، فإن فعلت صح حجها ، وإن كانت قد ارتكبت إثم السفر بغير محرم » .

* وقال **مالك** : « للمرأة أن تخرج للحج فى جماعة من النساء » .

* ويقول **الشافعي** : « تخرج المرأة للحج مع امرأة حرة مسلمة موثوق بها إن لم تجد زوجها أو محرمًا أو نساء موثوقا بهن .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن أن تسافر المرأة يومين أو ليلتين إلا ومعها زوجها أو أحد محارمها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خطب فينا رسول الله ﷺ فقال : « يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا » فوقف رجل فقال : « أكلّ عام يا رسول الله ؟ » — أى هل نحج كل عام يا رسول الله — فسكت رسول الله ﷺ حتى كرر الرجل سؤاله ثلاث مرات ، فقال الرسول ﷺ : « لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم « ثم قال عليه الصلاة والسلام : « ذرونى ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإن أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإن نهيتكم عن شيء فدعوه » .

ويضيف الفقهاء إلى شروط وجوب الحج ـ إلى جانب الاستطاعة ـ البلوغ والعقل والحرية . والبلوغ والعقل شرط فى كل عبادة تكليفية كالحج .

وهكذا نرى أن الحج ـ ركن الإسلام الخامس ـ فرض على كل مسلم مستطيع بالغ عاقل حر فى العمر مرة .

لكن هل تصبح فريضة الحج واجبة الأداء فورًا ، ومتى توافرت هذه الشروط ، فعلى المسلم أن يحج فورًا دون إمهال ، أم أن الحج فريضة يمكن الإمهال فيها ؟

* يرى الشافعى أن الحج فرض على الإمهال ـ لا الإهمال ـ بشرط أن يحج المسلم قبل موته . فإن مات وهو مستطيع الحج ولم يحج كان آثمًا ومرتكبًا لكبيرة من الكبائر . سواء ظل مستطيعًا إلى أن مات أو كان مستطيعًا « فى وقت ما » قبل أن يموت .
* على الجانب الآخر يرى أبو حنيفة ومالك وابن حنبل وبعض الشافعية : أن الحج واجب على الفور بالنسبة للمستطيع ، فإن استطاع المسلم الحج ثم أخره فيكون قد ارتكب إثم التأخير .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أن امرأة جاءت إلى النبى ﷺ فى يوم عرفة فقالت « إن أمى نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ؟ قال عليه الصلاة والسلام « نعم ، حجى عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ أقضوا دين الله ، فالله أحق بالوفاء » . **رواه البخارى**

وهذا الحديث يدل على وجوب الحج عن الميت ، سواء أوصى به أم لم يوص ، بل أن الحج يقدم على دين الآدمى إذا كانت التركة لا تتسع للحج وقضاء الدين لقوله ﷺ « فالله أحق بالوفاء » فهو دين لله عند عبده يجب قضاؤه .

وذهب ابن عباس ، وزيد بن ثابت ، وأبو هريرة ، والشافعى إلى أنه يجب إخراج أجرة الحج من رأس المال .

أما مالك فقال : إن من مات يحج عنه إذا أوصى ، أما إذا لم يوص فلا يحج عنه واستند فى ذلك إلى أن الحج عبادة يغلب فيها جانب المشقة البدنية ، فلا يقبل فيه الإنابة ، أما إذا أوصى فيحج من ثلث المال .

المريض والكهـــل :

قال ابن عباس رضى الله عنهما : أن امرأة من خثعم قالت : يا رسول الله ، إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال « نعـم » .

رواه ابن ماجة

(كتاب المناسك)

الحج عن الغـير

وهذا القول دليل على أنه يندب للكهل والمريض إحجاج غيره عنه ، فينوب عنه بالحج ، ولا يشترط فيمن يحج عنه أن يكون رجلا أو امرأة ، فللرجل أن يحج عن المرأة وللمرأة أن تحج عن الرجل فإن برىء المريض من مرضه سقط عنه الحج لأنه أقام مكانه غيره ، وبذلك فقد أدى دين الله إلا إذا كان ذا سعة فى الرزق ولديه الاستطاعة .

ويشترط فيمن يندب للحج عن الغير أن يكون قد حج عن نفسه أولا ، لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة ، قال : (من شبرمة) ؟ قال : أخ لى أو قريب لى قال : « أحججت عن نفسك ؟ » قال : لا : قال : « حج عن نفسك ، ثم حج عن شبرمة » .

أبو داود

(كتاب المناسك)

ويراعى فيمن يحج عن الغير دوام التلبية عمن قام مقامه بقوله « لبيك اللهم عن فلان . . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك
إن الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك

مكانة الحج بين العبادات

الحج ركن الاسلام الخامس ، ميقاته الزمانى يبدأ من شوال حتى يوم العاشر من ذى الحجة ويجىء هذا التوقيت بعد أن يكون المسلم قد خرج من أداء فريضة الصوم وقد تزود منها برياضة روحية طيبة ليستأنف رحلة روحية أخرى إلى الله تشترك فيها الروح مع البدن حيث يسارع المسلم القادر إلى الحج تاركا الأهل والمال والولد والوطن متحملا فى سبيل أداء عبادة العمر مشقة الطريق وآلام الاغتراب لكى يقف فى حرم الله وأشهره الحرم خاشعا ملبيا دعوته التى دعاه بها فى كتابه الكريم :

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾

والحج بهذا المعنى يعالج كل مكونات الإنسان المسلم : قلبه ، وبدنه ، وماله ولا يتوفر ذلك فى غير الحج من العبادات .

فالصلاة : عبادة روحية ، وللبدن فيها نصيب .

والصوم : عبادة روحية أيضًا ، وللبدن فيها نصيب .

والزكاة : عبادة تتضمن التضحية بالمال .

لكن **الحج** عبادة روحية وبدنية فى وقت واحد .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : سئل رسول الله ﷺ : « أى الأعمال أفضل » ؟ قال عليه السلام : « إيمان بالله ورسوله » . قيل : « ثم ماذا » ، قال : « ثم جهاد فى سبيل الله » ، قيل : « ثم ماذا ؟ » قال : « حج مبرور ، والحج المبرور هو الحج الذى لا يخالطه إثم » .

وقد ورد هذا الترتيب فى القرآن الكريم فلم يفصل بين الصوم والجهاد ، وبين الحج والإنفاق فى سبيل الله ، قال تعالى : **﴿ يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم ﴾** . ثم قال تعالى : **﴿ وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة ﴾** .

والإنفاق جهاد مالى ثم بعد الإنفاق والجهاد جاء ذكر الحج « وأتمّوا الحجّ والعمرة لله » .

وإذن فالحج جهاد .

فالصوم جهاد نفسى ، والقتال جهاد بدنى ، والإنفاق فى سبيل الله جهاد مالى .

والحج جهاد بدنى ونفسى ومالى ، إلا أنه جهاد لا قتال فيه .

وهذا ما يؤيده الحديث الشريف الذى رواه الطبرانى وعبد الرزاق عن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما أن رجلا جاء النبى ﷺ ، فقال للنبى : « إنى جبان . . وإنى ضعيف » فقال له رسول الله ﷺ « هلم إلى جهاد لا شوكة فيه : الحج » أى أن الجهاد هو جهاد من لا يستطيع القتال ولا يقدر عليه .

ويؤكد ذلك أيضًا ما رواه النسائى بإسناد حسن عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الحُجَّاج والعُمَّار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أيضًا أن الرسول ﷺ قال : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

طهارة النفس والمال استعداداً للحج

فرض الحج على المسلم بعد أن فرضت عليه عبادات الصلاة والصيام والزكاة حتى يتهيأ لهذه الفريضة العظيمة . ويجب على من نوى الحج أو العمرة أو زيارة مسجد رسول الله ﷺ أن يتحلى بالأخلاق الكريمة وأن يطهر نفسه لأداء عبادة العمر وفى مقدمة هذه الآداب والأخلاق :

* المبادرة إلى التوبة الخالصة لوجه الله من جميع الذنوب والآثام والمعاصى والمكروهات ، والبعد عن ظلم الناس ، ورد المظالم التى قد تكون وقعت منه ، وصون اللسان من الغيبة والنميمة والسخرية من الناس .
* أن يشاور من يثق بهم فى دينهم وفضلهم وعلمهم فى أمر حجه ، ويجب على من يستشار أن يقدم النصح فى اخلاص وصدق .
* أن يرضى والديه ، وعلى الزوجة التى تفكر فى الحج أن تسترضى زوجها وأقاربها ، ويستحب للزوج أن يحج مع زوجته .
* أن يقصد من حجه وجه الله الكريم ، وأن يبتغى الدار الآخرة بعيدا عن المباهاة والتفاخر والرياء وادعاء السمعة .

* أن يتحرى الدقة فى معاملاته ، وأن يتخير المال الحلال لحجه أو عمرته أو زيارته النبوية .
* أن يكتب وصيته ويشهد عليها ويسدد ديونه ، ويرد الودائع والأمانات إلى أهلها .
* أن يترك لأهله ومن تلزمه نفقتهم ما يكفيهم من مال إلى حين عودته .
* أن يبادر بالاطلاع على أركان عبادة الحج وحكمته وكيفية أداء أعمال الحج سواء من الكتب أو من أهل العلم والتقوى والصلاح . إذ أن العبادة لاتصح ممن لا يعرفها ، ومن الأفضل أن يصطحب الحاج معه المصحف الشريف وكتابًا ميسرًا فى تعاليم الحج .
* أن يتخير رفاقه فى السفر من محبى الخير وأهل التقوى والصلاح ، ومن الأفضل أن يكون فى كل جماعة عالم فاضل ليشرح لهم مناسك الحج أو العمرة .
* أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم ، ومن الدعاء والابتهال إلى الله لقوله ﷺ : « ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده » .
* الاعتدال فى الإنفاق دون إسراف أو تقتير ، وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول : « أفضل الحجاج أخلصهم نية ، وأزكاهم نفقة ، وأحسنهم يقينا » .

* أن يدرب نفسه على التحلى بالحلم والصبر وعدم المجادلة ، والبعد عن مفسدات الحج لقوله عز وجل :

﴿ الحجّ أشهر معلومات فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ﴾ .

والرفث : هو الكلام فى توافه الأمور والسخرية والتهكم والفحش فى القول .

والفسوق : هو كل ما يدعو إلى الخروج عن طاعة الله .

والجدال : هو المبالغة فى الخصومة فى الرأى أو العداء بما يورث الضغائن والأحقاد .

* أن يروض الحاج نفسه على قلة الاعتراض على رفقاء السفر ومن يتعامل معهم ، وأن يدرب نفسه على اللين وحسن الجواب ، وأن يقتصد فى الزينة والترف فى الحدود التى لا تخل بالنظافة والذوق وحسن المظهر .

الفصـــل الرابـــع

الـــحج

* الإحرام من الميقات
* الطواف بالبيت الحرام
* السعى بين الصفا والمروة
* الوقوف بعرفة
* النزول إلى المزدلفة والدعاء عند المشعر الحرام
* المبيت بمنى ورمى الجمرات
* طواف الـــوداع

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾

صدق الله العظيم .

الـــحج

لكل عبادة أركانها التى تقوم عليها والتى لا تصح إلا بإتمامها ، والحج ـــ ككل عبادة أخرى ـــ له أركانه . والركن هو ما تتوقف عليه صحة العبادة من الأعمال ، وأركان الحج هى تلك الأعمال التى إذا ترك الحاج واحدًا منها أو لم يؤده على الوجه الصحيح ، فإنه لا يصلح بشىء آخر من كفارة أو صدقة أو صيام أو فداء ـــ ذبيحة أى دم ـــ وعلى ذلك فإن الركن هو العمل الذى إذا لم يتم أو يصح فسد الحج وعلى الحاج إعادة الحج فى عام آخر .

ويجمع الفقهاء على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأكبر لقوله ﷺ « الحج عرفة » .

وأركان الحج عند الأحناف هى : الوقوف بعرفة وأكثر طواف الإفاضة ـــ أى أربعة أشواط، والأشواط الثلاثة الأخرى واجبة ـــ والواجب عند الأحناف عمل يكون الإلزام فيه فى مرتبة أقل من الفرض وأعلى من السنة . والواجب فى الحج هو ما يجبر عند تركه بدم .

ويضيف مالك وأحمد بن حنبل إلى الوقوف بعرفة ثلاثة أركان أخرى هى : نية الحج أى الإحرام ، وطواف الإفاضة ، والسعى بين الصفا والمروة .

في حين يضيف الشافعي إلى الوقوف بعرفة خمسة أركان أخرى هي : الإحرام ، وطواف الإفاضة ، والسعي بين الصفا والمروة ، ثم يزيدون في ذلك الحلق أو التقصير . لكن الشافعي يقدم الإحرام على كافة أركان الحج ويقدم الوقوف بعرفة على طواف الإفاضة .

وعند جمهور الفقهاء ، فإن أركان الحج خمسة ، منها ركنان متفق عليهما بالإجماع هما : الوقوف بعرفة ، ومعظم طواف الإفاضة ، وباقي أركان الحج لازمة عند غير الأحناف ، وواجبة عند أبي حنيفة ، والإحرام ركن الجميع فيما عدا أبو حنيفة ، فإن الإحرام عنده شرط ، والسعي بين الصفا والمروة ركن عند مالك والشافعي ، وواجب عند أبي حنيفة ، والحلق أو التقصير ركن عند الشافعي .

ومع ذلك فإن أركان الحج تختلف في أهميتها :

* فهناك من أركان الحج ما لو تركه الحاج فاته الحج و لم يصح حجه ، مثل ركن الإحرام .
* ومنها ما لو تركه الحاج لبطل حجه ويؤمر بأن يتحلل من الإحرام ويحتسب الطواف والسعي عمرة ، ويجب عليه قضاء الحج في عام آخر ، وهو ركن الوقوف بعرفة .
* ومن أركان الحج ما لا يفوت الحج بإهماله ، إلا إذا مات الحاج قبل أدائه مثل طواف الإفاضة بعد الوقوف بعرفة ، والسعي بين الصفا والمروة ، والحلق أو التقصير .
* يرى بعض الفقهاء أن الترتيب بين معظم أركان الحج يمثل ـــ في

حد ذاته ـــ ركنًا آخر من أركان الحج ، كما يرى الشافعى مثلا بينما يرى باقى الفقهاء أن الترتيب شرط لا ركن ، ولكن يشترط تقديم الإحرام على جميع أركان الحج الأخرى ، وتقديم الوقوف بعرفة على طواف الإفاضة ، كما يشترط فى السعى أن يكون بعد طواف صحيح حول البيت الحرام فى حين أنه لا يشترط تقديم الوقوف بعرفة على السعى ، بل إنه يصح السعى بعد طواف القدوم بالنسبة لمن نوى الحج فقط ، أو نوى الحج والعمرة معًا ، ولا ترتيب بين الطواف والحلق والتقصير .

واجبات الحج

بعد أركان الحج وشروطه تأتى أعمال أخرى أدنى فى المرتبة من الأركان والشروط وهى واجبات الحج .

والواجب هو : العمل الذى لو تركه الحاج لم يبطل حجه ، ولكنه يأثم اذا تركه متعمدًا ويجب عليه فى حالة عدم أدائه أصلا أو الإخلال بأدائه على الوجه الصحيح أن يذبح فداء ـــ أى يجب عليه دم ـــ وواجبات الحج كثيرة منها ما هو متفق عليه بالإجماع ، ومنها ما هو مختلف حوله .

وواجبات الحج المتفق عليهما أربعة هى :

(١) الإحرام من الميقات للقادم من خارج الحرم ، وهو واجب متفق

عليه لحديث الرسول ﷺ : « لا تجاوزوا الميقات إلا بإحرام » والمراد هنا هو الميقات المكانى ، ومن عبر الميقات دون أن يحرم فعليه ذبح شاة .

(٢) رمى الجمرات .

(٣) الهدى للمتمتع ، والقارن الذى يجمع بين الحج ، والعمرة فى إحرام واحد .

(٤) البعد عن المحرمات .

الواجبات المختلف حولها هى :

(١) التلبية وقت الإحرام .

(٢) طواف القدوم .

(٣) صلاة الطواف .

(٤) السعى بين الصفا والمروة .

(٥) مد الوقوف بعرفة إلى ما بعد الغروب لمن وقف نهارا .

(٦) الحلق أو التقصير .

(٧) طواف الوداع .

(٨) المبيت بالمزدلفة ، والوقوف بها .

الإحرام من الميقات

الإحرام هو بداية الدخول فى مناسك الحج أو العمرة حيث يلتزم الحاج بأعمال معينة ، ويمتنع عن أعمال أخرى ، ويبدأ الحاج فى الإحرام قبل أن يتجاوز أماكن محددة تختلف باختلاف الجهة التى يدخل منها إلى مكة ، وتسمى هذه الأماكن بالمواقيت . ويسن للحاج أن يقلم

أظافره ويزيل من شعره ما اعتاد إزالته ويغتسل كاغتساله من الجنابة ، وتغتسل المرأة للإحرام حتى ولو كانت حائضًا أو نفساء ، ويتجرد الحاج من ثيابه العادية ، ويمتنع عن لبس المخيط من الثياب ، ويلبس ملابس الإحرام ويتطيب .

وملابس الإحرام بالنسبة للرجل عبارة عن إزار يشده على وسطه ، ورداء يلقيه على كتفيه ، وهما غير مخيطين ، ويلبس الرجل أيضًا نعلين خاصين بالحج ، ويترك رأسه مكشوفًا .

وتلبس المرأة فى الإحرام ملابسها العادية بشرط ألا تكشف عن جسمها .

وبعد أن يصلى الحاج ركعتين ينوى الدخول فى مناسك الحج ، ويلبى بالنسك الذى يريد أ داءه .

فإذا أراد الإحرام بالعمرة فلينو الإحرام بها وليقل « لبيك عمرة » أو « لبيك اللهم بعمرة » وإذا أراد الإحرام للحج قال « لبيك بحج » أو «لبيك اللهم بحج » أو « لبيك حج » وإذا أراد الحاج أن يجمع بين الحج والعمرة بإحرام واحد قال « لبيك بحج وعمرة » . أو « لبيك حج وعمرة » أو « لبيك اللهم بحج وعمرة » . ثم يبدأ بالتلبية التى لبى بها الرسول ﷺ « لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

ومن السنة رفع الصوت بالتلبية بالنسبة للرجال بعد الإحرام فورًا ، أما المرأة فترفع صوتها بالتلبية بالقدر الذى تسمع فيه نفسها ويسمعها

من يليها فقط . ويبدأ الحاج فى التلبية من وقت الإحرام ، ويقطعها عند رمى أول حصاة من جمرة العقبة الكبرى . أما المعتمر أو المتمتع فإنه يكثر من التلبية بعد الإحرام ، ويكثر من ذكر الله عز وجل حتى يصل إلى بيت الله الحرام ، ثم يقطعها فور الشروع فى الطواف . وتستحب التلبية كلما صعد الحاج مكانًا أو ركب سيارة ، أو نزل منها ، وعند لقاء الأصدقاء ، وعقب كل صلاة ، وبالليل مادام محرمًا .

مواقيت الإحرام

الميقات هو المكان الذى يلتزم الحاج بألا يتجاوزه إلا محرمًا للحج أو للعمرة أو لهما معًا سواء جاء إلى مكة بالبر أو بالجو أو بالبحر ، ويختلف الميقات حسب الجهة التى يدخل منها الحاج إلى الحرم متجهًا إلى مكة ، وقد حدد لكل قادم إلى مكة للحج أو للعمرة أماكن لا يحل له أن يتجاوزها إلا وهو محرم ، وهذه الأماكن هى :

* **ذو الحُليفة** : وتسمى « آبار على » وهى ميقات أهل المدينة المنورة وكل من مر بها أو قريبا منها وتقع على بعد حوالى ٤٥٠ كيلومترًا إلى الشمال من مكة وعلى بعد حوالى ١٨ كيلومترًا من المدينة .
* **الجحفة** : وتسمى الآن « رابغ » وهى ميقات أهل مصر والشام والمغرب ، وتبلغ المسافة بين رابغ ومكة المكرمة حوالى ٢٠٤ كيلو مترات .
* **قرن المنازل** : وهى ميقات أهل نجد والكويت ومن مر به أو سلك

طريقهم ، وهو جبل شرقى مكة يطل على وادى عرفات وبينه وبين مكة المكرمة حوالى ٩٤ كيلومترًا .

* **يلملم** : وهى ميقات أهل اليمن ، عبارة عن جبل إلى الجنوب من مكة المكرمة على مسافة حوالى ٥٤ كيلو مترا .

* **ذات عرق** : وهى ميقات أهل العراق وتقع إلى الشمال الشرقى من مكة على مسافة ٩٤ كيلو مترًا .

وهذه الأماكن تمثل مواقيت للحج حددها الرسول ﷺ لأهل هذه البلاد ومن مربها من غيرهم ، وكل من يمر بأحد هذه المواقيت أو يحاذيه برًا أو جوًا أو بحرًا ، فعليه أن يحرم قبل أن يتجاوزه لقوله ﷺ « هن لهن ولمن آتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة » .

أما أهل الجهات التى تقع بين هذه المواقيت ومكة فيُحرم كل منهم من مكانه الذى يقيم به ، وأما أهل مكة فيحرمون من منازلهم لعموم قول الرسول ﷺ فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال ﷺ : « ومن كان دون ذلك فَمَهَلُّهُ من أهله حتى أهل مكة يُهِلُّونَ من مكة » .

لكن إذا كانْ الإحرام للعمرة ، فيجب على من كان ساكن الحرم أن يخرج إلى الحلّ ــ أى خارج الحرم ــ ليحرم منه ، لأن النبى ﷺ لما طلبت منه السيدة عائشة رضى الله عنها أداء العمرة أمر أخاها عبد الرحمن بن أبى بكر أن يخرج بها إلى الحِلّ لتحرم منه .

محظـورات الإحـرام

إذا أحرم المسلم بالحج أو بالعمرة أو بهما معًا فَيحْرُمْ عليه الأفعال الآتية :

* الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس بشهوة ، وخطاب الرجل للمرأة فى شئون الجماع .
* لبس المخيط من الثياب المفصلة على مقاييس الجسم كالقميص والجبة والفانلة أو المخيط به كالطربوش والعمامة والطاقية .
* تقليم الأظافر أو إزالة الشعر بأى طريقة سواء كان شعر الرأس ، أم شعر البدن لقوله تعالى : ﴿ **ولا تحلقوا رؤوسكم حتّى يبلغ الهدى محّله** ﴾ .

ويجوز للحاج أو المعتمر إزالة الشعر إذا كان يسبب له أذى ، لكن يجب عليه فى هذه الحالة فداء لقوله تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك** ﴾ .

* التطيب فى الثوب أو البدن .
* التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح أو تنفيره ، ويحل صيد البحر لقول الله تعالى :

﴿ **أحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعًا لكم وللسيّارة وحرّم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرمًا** ﴾ .

فإذا ارتكب الحاج شيئًا من هذه المحظورات لعذر غير الجماع ــ كحلق الرأس مثلا ــ فعليه هدْىٌ ذبح شاه ، أو فدية إطعام ستة

مساكين من أوسط ما يطعم أهله ، أو صيام ثلاثة أيام .

* كما يحرم على المحرم بالحج أو العمرة أو بهما معا فعل المعاصى أو الآثام والجدال مع رفقاء السفر أو غيرهم لقول الله تعالى : ﴿ **فمن فرض فيهنّ الحجّ فلارفث ولا فسوق ولا جدال فى الحجّ** ﴾ .

ما يباح للمحرم

من الأفعال التي يباح للمحرم ممارستها على سبيل المثال :

* الاغتسال فيباح له غسل بدنه ورأسه برفق حتى لا يسقط الشعر أثناء الاغتسال ويجوز الاغتسال بالصابون عديم الرائحة .
* النظر فى المرآة وشم العطور .

روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « المحرم يشم الريحان وينظر فى المرآة » .

* شد الحزام فى وسطه ليحفظ فيه النقود ولبس الساعة والخاتم والتظلل بمظلة وقتل الحشرات والهوام الضارة كالفأر والثعبان والعقرب .

أنواع الإحرام

أنواع الإحرام ثلاثة هي :

الإفراد : أى الإحرام بالحج وحده من الميقات فى أشهر الحج . فإذا فرغ من أعمال الحج أحرم للعمرة من جديد ، وطاف وسعى وأتم

أعمالها . **والتمتع** : أى يحرم الحاج بالعمرة فى أشهر الحج . ويفرغ منها ويتحلل ثم يحرم بالحج فى عامه أى أنه يعتمر فى أشهر الحج يحرم ويطوف ويسعى ويحلق ويقصر ، ثم يتحلل من إحرامه متمتعًا بحياته العادية إلى أن يحل يوم التروية ـــ الثامن من ذى الحجة ـــ فيحرم لأداء الحج . **القِـرَانُ** : وهو الجمع بين الحج والعمرة فى إحرام واحد ، أى أن يحرم الحاج بالعمرة وفى هذه الحالة فيجب عليه أن يبقى على إحرامه ولا يتحلل منه إلى أن ينتهى من أعمال الحج .

وأفضل أنواع النسك هو **التمتع ثم القِران فالإفْراد** ، وللحاج أن يعدل عن القِرَان إلى التمتع وذلك ما لم يسق هديه ، ويجب على المتمتع والقارن أن يقدم هديًا ، وهو ما يهدى إلى الحرم وسكانه من الذبائح ـ الإبل والبقر والغنم ـ أما المتمتع فلقوله تعالى : ﴿ **فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الْهَدْى ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام فى الحجّ وسبعة إذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة** ﴾ .

وأما القارن فلما روى عن عائشة رضى الله عنها من أن رسول الله ﷺ ذبح عن نسائه يوم عيد الأضحى وكن قارنات ، أى مؤديات للحج والعمرة بإحرام واحد .

دخـــول مـــكة

إذا وصل المحرم إلى مكة كان من المستحب له أن يغتسل قبل دخولها ، فقد كان الرسول ﷺ يغتسل « بذى طوى » قبل أن

يدخل مكة ، ويستحب للحاج أو المعتمر أن يدخل المسجد الحرام من باب « بنى شيبة » ـ باب السلام الآن ـ اقتداء بالنبى ﷺ .

دعاء دخول مكة

يستحب للحاج والمعتمر إذا شاهد بيوت مكة وهو على مشارفها أن يدعو بالدعاء التالى : « اللهم اجعل لى بها قرارًا وارزقنى فيها رزقًا حلالا » وعليه ألا يرفع يديه أثناء الدعاء .

وعند دخول مكة يستحب للحاج أن يدعو بالدعاء التالى : « **أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، اللهم إن هذا الحرم حرمك ، والبلد بلدك ، والأمن أمنك ، والعبد عبدك ، جئتك من بلاد بعيدة بذنوب كثيرة ، وأعمال سيئة ، أسألك سؤال المضطرين إليك ، المشفقين من عذابك ، أن تستقبلنى بمحض عفوك ، وأن تدخلنى فسيح جنتك ، جنة النعيم ، اللهم إن هذا حرمك فحرم لحمى ودمى وعظمى على النار ، اللهم آمنّى من عذابك يوم تبعث عبادك ، أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله تسليمًا كثيرًا أبدًا** » .

وإذا رأى الحاج أو المعتمر البيت الحرام فليدع بالدعاء التالى : « اللهم زد هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابة وبرًا . لا إله إلا الله لا إله إلا الله لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. لا إله

إلا الله وحده له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، أعوذ برب البيت من الكفر والفقر ومن عذاب القبر وضيق الصدر ، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . اللهم زد بيتك تشريفا وتكريمًا وتعظيمًا ومهابة ورفعة وبرًا ، وزد يا رب من شرفه وكرمه وعظمه ممن حجه واعتمر تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا ومهابة ورفعة وبرًا » .

وإذا دخل الحاج أو المعتمر من باب السلام(*) يدعو قائلا : « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا الجنة دار السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك ، وأدخلني فيها باسم الله ، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

(*) وللمسجد الحرام عدة أبواب فى الجهات الأربع :

فشرقا : باب السلام — وهو باب الداخل لطواف القدوم .

وباب السلام الصغير — وهو خاص بدخول الأسرة الملكية .

ثم باب قايتباى — وباب النبى — ﷺ — وباب العباس — وباب على .

شمالا : باب عمرو بن العاص . باب الزمامية . باب القطبى ، باب زيادة ، باب المحكمة ، باب الكتبخانه ، باب دريبة .

جنوبا : باب يازن ، باب البغلة ، باب الصفا ، باب الرحمة ، باب أجياد ، باب أم هانىء .

غربا : باب الجذورة ، باب ابراهيم ، باب الدودية ، باب العمرة .

أخطاء قد يقع فيها الحاج
خلال الاحرام

من الأخطاء التى قد يقع فيها الحاج وعليه تجنبها : تجاوز الميقات المكانى المحدد دون أن يبدأ فى الإحرام حتى يصل إلى جدة أو غيرها داخل المواقيت فيحرم منها ، وهذا مخالف لأمر الرسول الكريم بأن يحرم كل حاج من الميقات الذى يمر به ، وعلى المخالف أن يرجع إلى الميقات الذى تجاوزه ليحرم منه إن تيسر له ذلك ، وإلا فعليه فداء — ذبيحة — مكة ويطعم لحومها كلها للفقراء ، وإذا لم يستطع الحاج المرور بأحد المواقيت الخمسة المعروفة وجب عليه الإحرام متى حازى أقرب ميقات يمر به .

الطواف بالبيت الحرام

الطواف ببيت الله الحرام ، أو الكعبة المشرفة هو أحد أركان الحج والعمرة ، وهناك ثلاثة أنواع من الطواف :

* **طواف القدوم** : وهو سنة عن النبى ﷺ .
* **طواف الإفاضة** : ويعرف أيضا بطواف الزيارة ، وهذا الطواف ركن من أركان الحج والعمرة .
* **طواف الوداع** : وهو واجب يُؤَدَّى فى نهاية مناسك الحج قبل العودة الى الوطن .

شــروط الطـواف الصحيح

يشترط لصحة الطواف ما يشترط لصحة الصلاة عند الشروع فيه ، ونية الطواف هى عزمُ القلب على الطواف بالبيت الحرام تعبدا لله تعالى ، كما يشترط لصحة الطواف : الطهارة من الحدث الأكبر ــ الجنابة ــ والحدث الأصغر ــ نقض الوضوء ــ ويشترط ستر العورة لما رواه ابن عباس رضى الله عنهما من أن رسول الله ﷺ قال : « الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير » . كما

يشترط لصحة الطواف أن يكون خارج البيت الحرام لا داخله ، وإلا لما كان طوافا ، فلو طاف الحاج فى حجر اسماعيل لم يصح الطواف . ويشترط أيضا تتابع الأشواط إلا أنه تجوز الراحة والصلاة ، ولا يجوز للحاج أن يؤذى الطائفين بالمزاحمة أو الدفع .

كيفية الطواف

يتقدم الحاج الى الكعبة ، فاذا بلغها قبل الحجر الأسود إن تيسر له ذلك ، فقد كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر الأسود بملامسته له ويقبّله . فاذا صعب على الحاج أن يقبّل الحجر الأسود ، فله أن يلمسه بشىء ، ويقبل ما لمسه به ، أو أن يشير إليه بشىء ، ولا يقبل ما يشير به ولا تجوز المزاحمة التى قد تلحق الضرر بالغير .

وعقب استلام الحجر الأسود يجعل الطائف الكعبة الى يساره ، ويبدأ فى الطواف حولها مبتدئا من محازاته للحجر الأسود فيتم الشوط الأول ، ثم الثانى من الطواف ، والطواف المشروع سبعة أشواط ، ويكرر الطائف ما فعله بالنسبة للحجر الأسود ، والركن اليمانى . وعلى الطائف أن يرمل ـ يهرول مسرعا ـ خلال الأشواط الثلاثة الأولى وليس على المرأة أن تفعل ذلك ، ثم يمشى ـ ويستحب للطائف الاضطباع عند بدء الطواف ـ بأن يضع وسط ردائه تحت إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر ـ وكان الرسول ﷺ يفعل ذلك ـ فتكون

الكتف اليمنى مكشوفة واليسرى مغطاة . ويكف الحاج عن الاضطباع عقب الطواف .

وإذا شك الطائف فيما اذا كان قد طاف خمسة أو ستة أشواط مثلا فعليه أن يرجح الأقل ، ويتم الأشواط الباقية .

ويستحب للطائف أن يذكرالله خلال الطواف ويدعوه ويقرأ ما تيسر من القرآن ، ومن الدعاء المأثور عن النبى ﷺ : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم إيمانا بك ، وتصديقا بكتابك ، واتباعا لسنة نبيك ، ووفاء بعهدك وسنة نبيك وحبيبك محمد ﷺ ، اللهم إنى اسألك العفو والعافية والمعافاة الدّائمة فى الدين والدنيا والآخرة ، والفوز بالجنة والنجاة من النار .

وللحاج أن يدعو لنفسه ولأهله ولأصدقائه .

ويستحب أن يدعو الحاج بين الركنين ـــ الركن اليمانى وركن الحجر . قائلا : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وأدخلنا الجنة مع الأبرار ياعزيز يا غفار يا رب العالمين » . ومن الدعاء المأثور أيضا فى الطواف : اللهم ان هذا البيت بيتك والأمن أمنك والعبد عبدك وأنا عبدك وابن عبدك ، وهذا مقام العائذ بك من النار ، فحرم لحومنا وبشرتنا على النار ، اللهم حبّب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا ، وكرّه الينا الكفر والفسوق والعصيان ،

واجعلنا من الراشدين ، اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ، اللهم ارزقنا الجنة بغير حساب .

اللهم إنى أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وسوء المنظر والمنقلب فى المال والأهل والولد ، اللهم إنى أسألك رضاك والجنة ، وأعوذ بك من سخطك والنار ، اللهم إنى أعوذ بك من فتنة القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .

اللهم اجعله حجًا مبرورًا وسعيًا مشكورًا وذنبًا مغفورًا ، وعملا صالحا مقبولا ، وتجارة لن تبور ، يا عالم ما فى الصدور ، أخرجنى يا الله من الظلمات إلى النور . اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، رب اجعلنى قانعًا بما رزقتنى ، وبارك لى فيما أعطيتنى ، واخلف على كل غائبة لى منك بخير .

اللهم أظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ، ولا باقى إلا وجهك . واسقنى من حوض نبيك محمد ﷺ شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدا ، اللهم انى اسألك من خير ما سألك منه نبيك سيدنا محمد ﷺ ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك سيدنا محمد ﷺ . اللهم إنى اسألك الجنة ونعيمها وما يقربنى اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما يقربنى اليها من قول أو عمل اللهم أن لك علىّ حقوقا كثيرة فيما بينى وبينك ، وحقوقا كثيرة فيما بينى

وبين خلقك ، اللهم ما كان لك منها فاغفره لى ، وما كان لخلقك فتحمله عنى ، وأغننى بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ياواسع المغفرة ، اللهم إن بيتك عظيم ووجهك كريم ، وأنت ياالله كريم عظيم تحب العفو فاعف عنِّى .

اللهم إنى أسألك إيمانًا كاملاً ، ويقينًا صادقًا ، ورزقًا واسعًا ، وقلبًا خاشعًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وحلالاً طيبًا ، وتوبة نصوحًا ، وتوبة قبل الموت ، وراحة عند الموت ، ومغفرة ورحمة بعد الموت ، والعفو عند الحساب ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار برحمتك يا عزيز يا غفار رب زدنى علمًا وألحقنى بالصالحين .

وبعد انتهاء أشواط الطواف السبعة يصلى الحاج ركعتين خلف مقام ابراهيم عليه السلام اذا أمكنه ذلك ، فإن لم يتيسر له ذلك صلّى فى أى مكان من المسجد الحرام ، ويسنّ للحاج أن يقرأ فى الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة « الكافرون » ، وفى الركعة الثانية سورة « الإخلاص » .

دعـــاء الملـــتزم

يقف الحاج بين باب الكعبة والحجر الأسود ــ وهو ما يعرف بالملتزم ــ ويدعو قائلا : « اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا واخواننا واولادنا من النار ، يا ذا الجود والكرم

والفضل والمن والعطاء والإحسان ، اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها ، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك واقف تحت بابك ملتزم بأعتابك متذلل بين يديك ، أرجو رحمتك وأخشى عذابك ، يا كريم الاحسان اللهم إنى اسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى ، وتطهر قلبى وتنور لى قبرى ، وتغفر لى ذنبى ، واسألك الدرجات العُلَى من الجنة .

بعد صلاة ركعتى الطواف يتوجه الحاج إلى بئر زمزم ، فيشرب منها ومن السنة أن ينوى الشرب للشفاء ، ولِماَ يشاء من خيرى الدنيا والآخرة لقوله ﷺ : « ماء زمزم لِمَا شُرِبَ له » . ثم يدعو قائلا : « اللهم إنى أسألك علمًا نافعًا ، ورزقًا واسعًا وشفاء من كل داء وسقم برحمتك يا أرحم الراحمين » .

فائدة ماء زمزم

دلت الأحاديث الصحيحة على أن ماء زمزم شريف طاهر مبارك ، وقد ثبت فى الصحيح من الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « زمزم مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم » ، وهذا الحديث الصحيح يدل على فضل ماء زمزم ، وأنه يستحب للمؤمن أن يشرب منه اذا تيسر ذلك ، ويجوز الوضوء والتطهير بماء زمزم إذا دعت الضرورة الى ذلك .

وبعد أن يصلى الحاج ركعتين فى مقام ابراهيم يتوجه إلى الله بهذا الدعاء المأثور قائلا :

« اللهم إنك تعلم سِرِّى وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فاعطنى سؤالى ، وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى . اللهم إنى أسألك إيمانًا يباشر قلبى ، ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت لى رضًا منك بما قسمت ، أنت وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين».

« اللهم لا تدع لنا فى مقامنا هذا ذنبًا إلا غفرته ، ولا همًا إلا فرجته ، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا أرحم الراحمين ، اللهم يَسِّر أمورنا واشرح صدورنا ، وأنر قلوبنا ، واختم بالصالحات أعمالنا ، اللهم توفنا مسلمين ، وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين » .

ويستحب أيضا للحاج أن يدعو بالدعاء التالى فى حِجْر اسماعيل :

« اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىّ ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم إنى أسألك من خير ما سألك به عبادك الصالحون ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون ، اللهم بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك ، وأمتنا على السنة والجماعة والشوق إلى لقائك يا ذا الجلال

والاكرام . اللهم أنر بالعلم قلوبنا ، وخلّص من الفتن سرنا وعلانيتنا ، واشغل بالاعتبار والاستغفار فكرنا ، وقنا شر وساوس الشيطان ، وأجرنا منه يا رحمن حتى لا يكون له علينا سلطان ، ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وقنا عذاب النار » .



السعى بين الصفا والمـروة

بعد انتهاء الحاج أو المعتمر من طواف القدوم بالبيت الحرام يخرج من باب الصفا ، وهو الباب المقابل لضلع الكعبة بين الركن اليمانى ، والحجر الأسود ويقرأ الآية الكريمة :

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

ثم يقول : أبدأ بما بدأ به الله ـــ أى بالصفا ـــ ثم يبدأ السعى من الصفا .

كيفيــة السعـــى

يمشى الحاج بين الصفا والمروة سبع مرات مبتدئًا بالصفا ومنتهيًا إلى المروة ثم عائدًا من المروة إلى الصفا وهكذا ، مع العلم بأن الذهاب من الصفا إلى المروة يعتبر شوطا من الأشواط السبعة كما أن العودة تعتبر شوطًا ثانيًا وهكذا ، والمسافة بين الصفا والمروة حوالى ٤٢٠ مترًا فإذا وقف الساعى على الضفا والمروة فى أعلى الصفا واتجه إلى الكعبة وقال : الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، ثم يبدأ فى دعاء الصفا :

« الله أكبر الله أكبر الله أكبر ... الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله العظيم وبحمده الكريم بكرة وأصيلا ، ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ، لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ، لا شيء قبله ولا بعده ، يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت ولا يفوت أبدا ، بيده الخير واليه المصير ، وهو على كل شيء قدير ، رب اغفر وارحم واعف وتكرم ، وتجاوز عما تعلم . إنك تعلم ما لا نعلم انك أنت الله الأعز الأكرم . ربنا نجنا من النار سالمين غانمين فرحين مستبشرين مع عبادك الصالحين ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ، لا إله إلا الله حقا حقا ، لا إله إلا الله تعبدا ورقا ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

وكلما اقترب الحاج من المروة فليقرأ الآية الكريمة :

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾

شروط السعى بين الصفا والمروة

يشترط لصحة السعى بين الصفا والمروة ما يأتى :

* أن يكون السعى سبعة أشواط ، تبدأ بالصفا وتختتم بالمروة ، ولا يجوز للحاج أن ينقص عدد الأشواط أو يقصر من مسافة كل شوط .
* أن يقع السعى فى ترتيب المناسك وأعمال الحج والعمرة بعد طواف صحيح ، سواء كان هذا الطواف واجبا أو سنة .
* أن تتابع الأشواط متصلة ولا يضر بصحبتها الفصل البسيط بينها إذا كان لضرورة أو لعذر كالراحة أو قضاء الحاجة .

وعندما يبدأ الساعى الشوط الثانى يدعو الله بالدعاء التالى :

« الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد ، لا إله إلا الله الواحد الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولد ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرًا ، اللهم إنك قلت فى كتابك المنزل ادعونى أستجب لكم ، دعوناك ربنا كما أمرتنا فاغفر لنا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد ، ربنا إننا سمعنا مناديًا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ، وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا

ربنا انك رؤوف رحيم رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم انك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الأعز الأكرم ﴿ **انّ الصّفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما ، ومن تطوّع خيرا فانّ الله شاكر عليم** ﴾ .

وفى بداية الشوط الثالث يدعو الحاج أو المعتمر قائلا :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد ، ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير ، اللهم إنى أسألك الخير كله عاجله وآجله واستغفرك لذنبى واسألك رحمتك يا أرحم الراحمين رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم انك أنت الأعز الأكرم ، رب زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، اللهم عافنى فى سمعى وفى بصرى لا إله إلا أنت ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ﴿ **انّ الصّفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما ، ومن تطوّع خيرا فانّ الله شاكر عليم** ﴾ .

وفى الشوط الرابع يدعو الحاج والمعتمر قائلا :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد ، اللهم انى اسألك

من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم ، واستغفرك من كل ما تعلم ، انك أنت علام الغيوب ، لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين ، اللهم إنى اسألك كما هديتنى للإسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم ، اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا . اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى ، وأعوذ بك من شر وساوس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار ، ومن شر ما تهب به الرياح يا أرحم الراحمين ، سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا الله رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم انك تعلم ما لا نعلم انك أنت الله الأعز الأكرم ﴿ **إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما ، ومن تطوّع خيرا فانّ الله شاكر عليم** ﴾ .

وفى بداية الشوط الخامس يتابع الحاج أو المعتمر دعاءه إلى الله مبتهلا قائلا :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . . الله أكبر ولله الحمد ، سبحانك ما شكرناك حق شكرك يا الله ، سبحانك ما أعلى شأنك يا الله ، اللهم حبب إلينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ﴿ **رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم انك تعلم ولا نعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم** ﴾ . اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اهدنى بالهدى ، ونقنى بالتقوى ، واغفر

لى فى الآخرة والأولى ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول أبدًا ، اللهم اجعل فى قلبى نورًا وفى سمعى نورًا وفى بصرى نورًا ، وفى لسانى نورًا وعن يمينى نورًا ومن فوق نورًا واجعل فى نفسى نورًا ، رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى ﴿ **إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله ، فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما** ﴾ .

ويتابع الحاج سعى الشوط السادس داعيا الله مبتهلا إليه قائلا :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . . الله أكبر ولله الحمد ، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيرًا مما نقول ، اللهم إنى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار وما يقربنى إليها من قول أو عمل وبفضلك استغنينا وفى كنفك وانعامك وعطائك وإحسانك أصبحنا وأمسينا ، أنت الأول فلا شىء قبلك وأنت الآخر فلا شىء بعدك وأنت الباطن فلا شىء دونك وأنت الظاهر فلا شىء فوقك ، نعوذ بك من الفلس والكسل وعذاب القبر وفتنة الغنى ونسألك الفوز بالجنة ﴿ **رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا نعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم** ﴾ . ﴿ **إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت**

أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما ، ومن تطوّع خيرًا فإنّ الله شاكر عليم ﴾ .

وفى الشوط السابع والأخير من السعى يختتم الحاج أو المعتمر دعاءه فى الصفا والمروة قائلا :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . . . الله أكبر ولله الحمد ، اللهم حبب إلىَّ الإيمان وزينه فى قلبى وكرِّه إلىَّ الكفر والفسوق والعصيان واجعلنى من الراشدين **﴿ رب اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم ﴾** . اللهم اختم بالخيرات آجالنا وحقق بفضلك آمالنا ، وسهل لبلوغ رضاك سبلنا ، وحسن فى جميع الأحوال أعمالنا . يا منقذ الغرقى ، يا منجى الهلكى . يا شاهد كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا كريم الإحسان يا دائم المعروف ، يا من لا غنى بشىء عنه ولا بد لكل شىء منه ، يا من رزق كل شىء عليه ، ومصير كل شىء إليه ، اللهم إنى عائذ بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا ، اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين ، رب يسر ولا تعسر رب اتمم بالخير **﴿ إنّ الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما ومن تطوّع خيرًا فإنّ الله شاكر عليم ﴾** .

وبعد تمام السعى يدعو الحاج قائلا :

ربنا تقبل منا واعف عنا وعلى طاعتك وشكرك أعنا وإلى غيرك لا تكلنا ، وعلى الإيمان والإسلام الكامل جميعا توفنا وأنت راض عنا

اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى أن أتكلف ما لا يطيقنى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى يا أرحم الراحمين .

ســـنن الســعى

يسن للساعى حاجا أو معتمرا ما يأتى :

* الخبب والهرولة وهو سرعة المشى بين العلمين الأخضرين ، وهو سنة للرجل القادر دون المرأة أو الكهل العاجز .
* الوقوف على الصفا والمروة للتهليل والتكبير والدعاء فوقهما .
* التهليل والتكبير والدعاء على كل من الصفا والمروة فى كل شوط من الأشواط السبعة .
* أن يتبع الطواف بالبيت بالسعى بين الصفا والمروة دون فاصل زمنى كبير ما لم يكن هناك مانع شرعى .

أخطاء قد يقع فيها الحاج فى السعى

من الأخطاء التى قد يقع فيها الحاج عند السعى بين الصفا والمروة وعليه أن يتجنبها ما يلى :

* إذا صعد بعض الحجاج الصفا والمروة استقبلوا الكعبة وأشاروا إليها عند التكبير وكأنهم يكبرون للصلاة ، وهذه الإشارة خطأ لأن

الرسول ﷺ كان يرفع كفيه الشريفتين بالدعاء فقط ويحمد الله ويكبره ويدعوه بما شاء مستقبلا القبلة .

* الاسراع فى السعى بين الصفا والمروة فى جميع الأشواط ، والسنة هى الإسراع فى الجزء المحصور بين العلمين الأخضرين فقط والمشى فى بقية الشوط .

التوجه إلى منى

يسن للحاج التوجه إلى منى فى طريقه إلى عرفات فى يوم الثامن من ذى الحجة ويسمى يوم « التروية » ، فإن كان الحاج قارنا أو مفردا توجه إلى منى محرما ، وإن كان متمتعا ـــ وهو الأفضل ـــ أحرم بالحج من منزله وفعل مثلما فعل عند الميقات المكانى أو قبله من غسل وتقصير أو قص شعر وتطيب .

وإذا كان الحاج فى مكة أحرم منها وإن كان خارجا منها أحرم من نفس المكان الذى ينزل فيه لأن صحابة رسول الله ﷺ أقاموا فى « الأبطح » وأحرموا بالحج منه يوم التروية ، ولم يطلب منهم الرسول ﷺ أن يذهبوا إلى البيت ليحرموا منه .

ويستحب للحاج بعد الانتهاء من الطواف الإكثار من الدعاء والتلبية أثناء التوجه إلى منى كما يستحب أداء صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء بمنى يوم الثامن من ذى الحجة وصلاة فجر التاسع من ذى الحجة بمنى أيضا على ألا يخرج الحاج من منى إلا بعد طلوع شمس التاسع من ذى الحجة ، كما فعل الرسول ﷺ متوجها إلى عرفات .

الوقـوف بعـرفة

بعد طلوع شمس يوم التاسع من ذى الحجة يتوجه الحجاج إلى عرفات مهللين « لا إله إلا الله » مكبرين : « الله أكبر » ملبين : « لبيك اللهم لبيك . . لبيك لا شريك لك لبيك . . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » وقد أجمع الأئمة الأربعة وجمهور الفقهاء على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأكبر والأساسى الذى لا يصح الحج إلا به لحديث رسول الله ﷺ : « الحج عرفة » ومن السنة الشريفة أن يصلى الحاج ظهر وعصر يوم عرفة فى مسجد « نمرة » ، ومن السنّة أيضا أن يغتسل الحاج قبل الوقوف بعرفات .

الوقـوف بعـرفة : الـوقت والمـكان

يبدأ وقت الوقوف بعرفة أو عرفات من زوال ـــ ظهر ـــ يوم التاسع من ذى الحجة وحتى طلوع فجر العاشر أول أيام الأضحى . ويكفى أن يقف الحاج جزءا من هذا الوقت ليلا أو نهارا ، إلا أن الحاج إذا وقف بالنهار وجب عليه مد الوقوف إلى ما بعد الغروب .

هذا عن زمن الوقوف بعرفة ، أما مكانه فلا بد أن يكون داخل وادى عرفات ، والمقصود بالوقوف بعرفة هو الوجود والحضور ولو

كان الحاج نائما أو يقظان ، راكبا أو قاعدا ، مضطجعا أو ماشيا ، أو غير ذلك .

دعــاء عــرفة

يبدأ الحاج فى الدعاء والابتهال عند وقوفه بعرفة بعد ظهر يوم عرفه ، أو متى وصل إلى عرفات حيث يقف أسفل جبل الرحمة عند الصخرات الكبار فى نفس موقف النبى المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وعرفة كلها موقف فيما عدا جبل نَمِرة ومسجدها ووادى بطن عُرَنَة ويدعو الحاج قائلا :

« لا إله إلا الله ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ، اللهم إنك وفقتنى وحملتنى على ما سخرت لى حتى بلغتنى بإحسانك إلى زيارة بيتك والوقوف عند هذا المشعر العظيم اقتداء بسنة خليلك واقتفاء بآثار خيرتك من خلقك سيدنا محمد ﷺ ، وإن لكل ضيف قرى ولكل وفد جائزة ، ولكل زائر كرامة ولكل سائل أعطية ولكل راج ثوابا ، ولكل ملتمس لما عندك جزاء ، ولكل راغب إليك زلفى ، ولكل متوجه إليك إحسانا ، وقد وقفنا بهذا المشعر العظيم رجاء لما عندك ، فلا تخيب رجاءنا يا سيدنا ومولانا يا من خضعت كل الأشياء لعزته ، اللهم إليك خرجنا ، وبغناك أغننا وإياك أملنا ولإحسانك تعرضنا ولرحمتك رجونا ، ومن عذابك أشفقنا ، ولبيتك الحرام حججنا يا من عليك حوائج السائلين ، ويعلم ضمائر الصامتين يا من ليس معه رب يدعى

ولا إله يرجى ولا فوقه خالق يخشى ولا وزير يؤتى ولا حاجب يرشى يا من لا يزداد على السؤال إلا كرما وجودا وعلى كثرة الحوائج إلا تفضلا وإحسانا ، يا من ضجت بين يديه الأصوات بلغات مختلفات يسألونك الحاجات وسكبت الدموع بالعبرات والزفرات ملحين بالدعوات فحاجتى إليك يا رب مغفرتك ورضى منك عنى لا سخط بعده ، وهدى لا ضلال بعده ، وعلم لا جهل بعده ، وحسن الخاتمة والعتق من النار والفوز بالجنة ، اذكرنى عند البلاء إذا نسينى أهل الدنيا وواراني التراب وانقطع عنى الأحباب وتقطعت بى الأسباب يا عزيز يا وهاب يا أرحم الراحمين ، اللهم إنك ترى مكانى وتسمع كلامى وتعلم سرى وعلانيتى ، ولا يخفى عليك شىء من أمرى أنا البائس الفقير المستغيث الرجيل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، دعاء من خضع لك عنقه وذل لك جسده وفاضت لك عيناه ورغم لك أنفه لا تجعلنى ربى بدعائك شقيا وكن بى رؤوفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين رب اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا فى الآخرة والأولى .

اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وعملا صالحا مقبولا . إلهى لا قوة لى على سخطك ولا صبر لى على عذابك ولا غنى لى عن رحمتك ولا قوة لى على البلاء ، ولا طاقة لى على الجهد أعوذ برضاك من سخطك ومن فجاءة نقمتك ، يا أملى ويا رجائى يا خير مستغاث ، ويا أجود المعطين يا من سبقت رحمته غضبه .

اللهم يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تشتبه عليه الأصوات ولا المسائل ولا تختلف عليه اللغات يا من لا يبرمه الحاح الملحين ولا تعجزه مسألة السائلين أذقنا بر عفوك وحلاوة مغفرتك يا أرحم الراحمين ، اللهم انى قد وفدت إليك ووقفت بين يديك فى هذا الموقف الشريف رجاء لما عندك ، فلا تجعلنى اليوم أخيب وفدك ، فأكرمنى بالجنة ومنّ علىّ بالمغفرة والعافية وأجرنى من النار وآدرأ عنى شر خلقك ، انقطع الرجاء إلا منك وأغلقت الأبواب إلا بابك فلا تكلنى إلى أحد سواك فى أمور دينى ودنياى طرفة عين ولا أقل من ذلك ، وانقلنى من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا .

اللهم يا عالم الخفيات ويا سامع الأصوات ويا باعث الأموات ويا مجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات ويا خالق الأرض والسموات ، أنت الله الذى لا إله إلا أنت ، الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الوهاب الذى لا يبخل ، والحليم الذى لا يعجل لا راد لقضائك ولا معقب لحكمك ، رب كل شيء ، ومليك كل شيء ومقدر كل شيء . أسألك علما نافعا ورزقا واسعا ، وقلبا خاشعا ، ولسانا ذاكرا وعملا زكيا ، يا أفضل من قصد ، وأكرم من سئل ، وأحلم من أعطى ، ما أحلمك على من عصاك ، وما أقربك إلى من دعاك ، وما أعطفك على من سألك .

اللهم اجعل خير عمرنا آخره ، وخير أعمالنا خواتمها ، وخير أيامنا يوم أن نلقاك يا رب العالمين .

اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء وسوء المنظر والمنقلب فى المال والأهل والولد ، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ولا غائبا إلا رددته ، ولا مريضا إلا شفيته ، ولا كربا إلا كشفته ولا دينا إلا قضيته ولا فسادا إلا أصلحته ، ولا عدوا إلا أهلكته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها . رب اغفر لى ولوالدى ولأبنائى واخوانى وأهل بيتى وذريتى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات .

اللهم إنى أسألك إيمانا واثقا ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتب علىَّ ، ورضنى بقضائك ، وأعنى على الدنيا بالعفة والقناعة وعلى الدين بالطاعة ، وطهر لسانى من الكذب ، وقلبى من النفاق ، وعملى من الرياء ، وبصرى من الخيانة ، فانك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

لا صلاة عيد ولا صلاة جمعة على الحاج

أجمع الفقهاء على جواز الجمع بين صلاتى الظهر والعصر فى عرفة ، وليس على الحاج بمنى ولا بمكة صلاة عيد لاشتغاله بأعمال المناسك فى هذا اليوم ، ولا صلاة جمعة بعرفة إذا وافق يوم عرفة جمعة ، وإنما يصلى الحاج الظهر والعصر جمع تقديم قصرا ، كما أنه لا صلاة جمعة فى منى إذا وافق يوم العيد جمعة .

وليس على الحاج أن يذبح أضحية يوم عيد الأضحى لأنه مسافر ، ولا أضحية على المسافر إلا أنه يجب عليه أن يذبح هديا إذا كان متمتعا أو قارنا جامعا بين الحج والعمرة باحرام واحد . .

ويجوز ذبح « هدى التمتع » أو « هدى القِرَان » بمكة أو بمنى على مدى أيام قد تتجاوز عشرة أيام منذ وصول الحاج إلى مكة وحتى مغادرته لها ، وإذا كان الحاج عاجزا عن ذبح الهدى فله أن يصوم عشرة أيام ثلاثة فى الحج وسبعة إذا عاد إلى وطنه .

وليلة العيد هى ليلة الافاضة أى النزول من عرفات إلى مزدلفة ، ويجب على الحاج احياؤها بالإكثار من العبادة والذكر والاستغفار والدعاء والابتهال وتلاوة القرآن الكريم .

أخطاء يجب على الحــاج تجنبها فى الوقــوف بعرفــات

* النزول خارج حدود « عرفة » إلى ما بعد الغروب ، ثم الإنصراف إلى « المزدلفة » وهو خطأ جسيم قد يرتكبه الحاج دون قصد ، ومعنى ذلك أنه لم يقف بعرفة ويبطل حجه .
* انصراف بعض الحجاج من عرفة قبل غروب الشمس وهو أمر غير جائز لأن الرسول ﷺ وقف بعرفة إلى أن غربت الشمس تماما .

النزول إلى المزدلفة
والدعاء عند المشعر الحرام

عقب غروب شمس التاسع من ذى الحجة وبعد الفراغ من الوقوف بعرفات يبدأ الحجاج فى النزول إلى المزدلفة ، وعلى الحاج التزام الهدوء لقول الرسول الكريم ﷺ : « أيها الناس .. السكينة السكينة » فإذا وصل الحاج إلى المزدلفة صلى المغرب والعشاء بها جمعا وقصرا جمع تأخير بأذان واحد وإقامتين دون أداء النوافل بين الصلاتين والجمع بين المغرب والعشاء فى المزدلفة سنة عن الرسول ﷺ والمبيت بالمزدلفة واجب عند الإمام أحمد ، ولا يجب المبيت على أصحاب الأعمال الضرورية فى مناسك الحج فى حين يرى الإمام أبو حنيفة أن الواجب يقتصر على مجرد الحضور إلى المزدلفة قبل فجر يوم العيد ، ويرى مالك نفس الشيء ويكفى النزول بالمزدلفة ليلا قبل الفجر بمقدار ما يضع الحاج متاعه .

وكما يتحقق الوقوف بعرفة بأى شكل كذلك يتحقق الوقوف بالمزدلفة بمجرد الوجود بأى شكل سواء كان الحاج واقفا أو سائرا أو نائما .

مكان الوقوف بالمزدلفة

المزدلفة كلها موقف فيما عدا « وادى مُحَسَّر » بين المزدلفة ومنى لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « كل مزدلفة موقف وارفعوا عن مُحَسَّر » ومن الأفضل الوقوف عند جبل « قزح » .

ومن السنة أن يصلى الحاج الفجر لأول الوقت بالمزدلفة ثم يقف بالمشعر الحرام (وهو يقع فى نهاية المزدلفة وقبل منى بقليل) إلى أن تطلع شمس أول أيام عيد الأضحى .

وعلى الحاج أن يكثر من الذكر والدعاء والابتهال لقوله تعالى :

﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ .

ومن الأدعية المأثورة عند الوقوف فى المزدلفة أن يصعد الحاج إلى المشعر الحرام ثم يحمد الله ويهلل ويكبر ثم يدعو قائلا :

« اللهم كما أوقفتنا وأريتنا المشعر الحرام فوفقنا لذكرك كما هديتنا ، واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك ــ وقولك الحق ــ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » .

« اللهم إنا نسألك يا غفور يا رحيم أن تفتح لدعائنا باب الإجابة

يا من تجيب المضطر إذا دعاك ، يا من يقول للشيء كن فيكون ، اللهم إنا جئنا إليك بجمعنا متشفعين إليك طامعين فى غفرانك ، فلا تردنا خائبين ، وآتنا أفضل ما تؤتى عبادك الصالحين ولا تصرفنا عن هذا المشعر العظيم إلا فائزين بعفوك لا نادمين ولا ضالين ولا مضلين يا أرحم الراحمين ، اللهم وفقنا إلى الهدى وأعصمنا من أسباب الجهل والردى ، وسلمنا من آفات النفوس فإنها شر العدوى ، واجعلنا ممن أقبلت عليهم فأعرضوا عمن سواك ، وخذ بأيدينا إليك وارحم تضرعنا إليك وقوّم اعوجاجنا ، وكن لنا ولا تكن علينا وتوفنا مسلمين تائبين ، واجعلنا عند السؤال ثابتين ، واجعلنا ممن يأخذون كتابهم بيمينهم واجعلنا يوم الفزع الأكبر من الآمنين ومتعنا اللهم بالنظر إلى وجهك الكريم برحمتك يا أرحم الراحمين ؟ ».

ويستحب للحاج أن يسرع فى السير بوادى « مُحَسّر » ويبدأ من طرف الجبل المشرف على الوادى إلى يسار الذاهب ويقول خلال مروره بالوادى : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .

أخطاء يجب على الحاج أن يتجنبها فى المزدلفة :

ينشغل بعض الحجاج فور وصولهم إلى المزدلفة بالتقاط الحصى قبل أن يصلوا المغرب والعشاء لاعتقادهم خطأ بأنه لا بد أن تكون حصى الجمرات من المزدلفة ، لكن الصحيح هو أنه يجوز جمع الحصى من أى مكان ومن الثابت عن النبى ﷺ أنه لم يأمر بأن يجمع له حصى

الجمرات من المزدلفة ، كما أن بعض الحجاج يحرص على غسل الحصى بالماء وهو أمر غير مشروع .

المبيت بمنى
ورمى الجمرات

إذا طلع على الحاج صبح يوم العيد توجه من المزدلفة إلى منى ويجوز له التوجه إليها مبكرا بعد منتصف الليل . وعلى الحاج أن يكثر من التلبية خلال رحلته من المزدلفة إلى منى ، وعليه أن يتوقف عن التلبية عند بدء رمى جمرة العقبة الكبرى .

وإذا وصل الحاج إلى منى فليدع بالدعاء التالى :

« اللهم هذه « منى » فامنن علَّى بما مننت به على أوليائك ، وأهل طاعتك ، سبحان الذى فى السماء عرشه ، سبحان الذى فى الأرض سطوته ، سبحان الذى فى النار سلطانه ، سبحان الذى فى الجنة رحمته ، سبحان الذى رفع السماء ، ووضع الأرض بقدرته ، سبحان الذى خلق الكون وسيره من الأزل إلى الأبد بحكمته ، سبحان الذى لا منجى ولا ملجأ منه إلا إليه » .

أعمال يوم النحر أول أيام العيد

يبدأ الحاج أعمال يوم النحر ــ أول أيام عيد الأضحى ــ برمى جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات متعاقبات ، ويرفع الحاج يده مكبرا

عند رمى كل حصاة ، ويمكن الرمى من أى اتجاه بشرط أن يتأكد الحاج من وقوع الحصى داخل المرمى المحدد .

ويقتصر الرمى أول أيام العيد على جمرة العقبة الكبرى .

ويدعو الحاج عند جمرة العقبة الكبرى قائلا :

« اللهم تصديقا بكتابك ، واتباعا لسنة نبيك ، سيدنا محمد ﷺ ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله العظيم بكرة وأصيلا . لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم اجعله حجا مبروراً وسعيا مشكورا » .

أعمال أيام التشريق الثلاثة
ثانى وثالث ورابع أيام العيد

ويرمى الحاج فى ثانى أيام العيد الجمرات الثلاث مبتدئا بالصغرى التى تلى مسجد « الخيف » ثم الوسطى ثم الكبرى : ٢١ حصاة للجمرات الثلاث كل يوم من أيام التشريق الثلاثة : ثانى وثالث ورابع أيام عيد الأضحى المبارك بمعدل سبع حصوات لكل جمرة ، وبذلك يكون مجموع ما رماه ـــ بما فى ذلك حصى جمرة العقبة الكبرى أول أيام العيد ـــ سبعين حصاة .

ورمى الجمرات واجب فى الحج لا ركن من أركانه ، فإذا ترك الحاج الرمى لعذر مقبول فعليه أن يقدم ذبيحة « دم » .

ويبدأ الحاج الرمى بالجمرة الصغرى فالوسطى فالكبرى ، ويجوز

للحاج أن يقصر الرمى على ثلاثة أيام ، ولا يرمى فى رابع أيام العيد بشرط أن يغادر منى قبل أذان عصر ثالث أيام العيد ، فيصبح مجموع ما يرمى ٤٩ حصاة . ٧ حصوات أول أيام العيد ، و ٢١ حصاة ثانى أيام العيد ، و ٢١ حصاة فى اليوم الثالث .

ويكون حجم الحصى وسطا ، لا هو بالصغير ولا هو بالكبير ، وعلى الحاج أن يتأكد من إصابة الجمرات مكبرا ، عند رمى كل حصاة ، ويشترط الترتيب فى رمى الجمرات فيبدأ بالجمرة الأولى الصغرى التى تلى « منى » ثم الوسطى ، فالعقبة الكبرى .

ويبدأ الرمى من ظهر كل يوم من أيام التشريق وحتى غروب الشمس .

ويجوز للحاج الذى لا يستطيع الرمى ـــ للمرض مثلا ـــ أن ينيب من يرمى بدلا منه بعد أن يكون قد رمى عن نفسه .

روى جابر رضى الله عنه قال « حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان ، فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم » .

ومن واجبات الحج المبيت بمنى ليلتى الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة للمتعجل ، وليلة الثالث عشر كذلك لمن أراد البقاء . ويسقط واجب المبيت بمنى عن أصحاب الأعمال والمهن الضرورية كالسقاة والرعاة والسائقين مثلا . كما يجوز ذلك لمن أراد متى أتم رمى الجمرات فى أوقاتها .

كما يجوز البقاء بمكة حتى منتصف الليل ثم إتمام باقى الليل فى « منى »

ويكره للحاج ألا يبيت فى « منى » ، ويلزم لمن لم يبت بها أن يجىء إليها لرمى الجمرات ، ويجوز رمى الجمرات كل وقت ، لكن الرمى بين الظهر والمغرب أفضل .

وعند رمى الجمرات يبتهل الحاج إلى الله داعيا بالدعاء التالى :

« الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، اللهم لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، اللهم إليك أفضت ، ومن عذابك أشفقت ، وإليك رغبت ، ومنك رهبت ، فاقبل نسكى ، وأعظم أجرى ، وارحم تضرعى ، واقبل توبتى ، وأقل عثرتى ، واستجب دعوتى ، واعطنى سؤلى .

اللهم ربنا تقبل منا ، ولا تجعلنا مع المجرمين ، وأدخلنا فى عبادك الصالحين ، يا أرحم الراحمين .

اللهم ربنا تقبل منا ، وعافنا واعف عنا ، اللهم أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين ، اللهم إنى أدعوك خالصا مخلصا . أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله » .

الحلق والتقصير

ومتى انتهى الحاج من رمى الجمرات فعليه أن يحلق شعر رأسه أو يقصره . والحلق أفضل من التقصير لأن الرسول ﷺ دعا للمحلقين ثلاثا ودعا للمقصرين مرة واحدة .

طـواف الـوداع

متى أتم الحاج ما عليه من أركان الحج وواجباته : من الطواف حول البيت ، والسعى بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة فى الوقت المحدد ، والدعاء عند المشعر الحرام بالمزدلفة ، ورمى الجمرات فى منى . فله أن يقيم بمكة المكرمة ، مستمتعا بالطواف بالكعبة والنظر إليها ، والصلاة بالمسجد الحرام والدعاء والابتهال وتلاوة القرآن إلى أن يحل موعد سفره عائدا إلى وطنه ، أو مواصلة رحلته المقدسة لزيارة مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة لمن ذهبْ إلى مكة أولاً ، وإذا حل موعد سفر الحاج مغادرا مكة ، فليجعل آخر أعماله فيها الطواف بألبيت الحرام « **طواف الوداع** » .

وطواف الوداع ليس ركنا من أركان الحج ولكنه واجب من واجباته ، وليس على الحائض والنفساء طواف وداع .

وإذا فرغ الحاج من طواف الوداع فليصل ركعتين بالمسجد الحرام . ثم يدعو الله ضارعا إليه قائلا :

﴿**إنّ الذّى فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد**﴾ . يا معيد أعدنى ، ويا سميع اسمعنى ، ويا مجير أجرنى ، ويا ستار استرنى ، ويا رحمن ارحمنى ، وارددنى إلى بيتك هذا وارزقنى العودة ثم العودة مرات ومرات ، تائبين ، عابدين لربنا حامدين ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

اللهم اكتب لنا السلامة والعافية ، واجعل الغنيمة لنا ولعبيدك الحجاج والزوار والغزاة والمسافرين والمقيمين فى برك وبحرك من أمة محمد ﷺ .

اللهم احفظنى حتى أصل إلى أهلى وبلدى ، فإذا وصلت إلى أهلى وبلدى فاسألك ألا تخلينى من رحمتك طرفة عين ، اللهم كن صاحبا فى السفر والمقام والحل والترحال ، والخليفة فى المال والأهل والولد . اللهم أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدّين ، وقهر الرجال .



الفصل الخامس

حجــة الــوداع

« خذوا عنى مناسككم . . . لعلى
لا ألقاكم بعد عامى هذا »

حديث شريف

كيف حج الرسول ﷺ

روى مسلم في صحيحه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قلت لجابر بن عبد الله أخبرنى عن حجة رسول الله ﷺ فقال : « إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنوات لم يحج ، فلما كانت السنة العاشرة من الهجرة أُذِّن فى الناس أن الرسول ﷺ حاج فى عامه هذا ، فقدم المدينة خلق كثيرون كلٌّ يريد أن يأتم برسول الله ﷺ ويقتدى بمثل عمله .

قال جابر : « فخرجنا معه حتى أتينا « ذا الحليفة » فصلى رسول الله ﷺ فى المسجد ثم ركب ناقته « القصواء » حتى إذا استوت فى البيداء نظرت إلى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه ويساره ومن خلفه مثل ذلك ، فأَهَلَّ الرسول عليه الصلاة والسلام بالتوحيد قائلا : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

الطـواف بالبـيت

قال جابر : ومضى الرسول ﷺ حتى أتينا معه إلى البيت الحرام فاستلم الركن فرمل ـــ هرول مسرعا ـــ ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم

حتى أتى مقام إبراهيم فقرأ الآية الكريمة ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ فصلى ركعتين ثم رجع إلى الركن .

السعي بين الصفا والمروة

قال جابر : ثم خرج الرسول ﷺ من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ الآية الكريمة ﴿ **إن الصفا والمروة من شعائر الله** ﴾ وقال ابدءوا بما بدأ به الله ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأيت البيت واستقبل القبلة فوحد الله وكبره قائلا :

« لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده » .

ثم نزل ﷺ إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة مثلما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال : « لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة » .

فقام سراقة بن جعشم فقال : يا رسول الله ألِعامنا هذا أم للأبد ؟ قال جابر : فشبك الرسول ﷺ أصابعه واحدة فى الأخرى ثم قال : « دخلت العمرة فى الحج مرتين بل لأبد الأبد » .

فلما كان يوم التروية توجه الرسول ﷺ إلى منى وأهل بالحج فنزل وصلى بالمسلمين الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث

قليلا حتى طلعت الشمس فأمر بخيمة ضربت له فى « نمرة » على مشارف عرفات .

إلى عرفـــات الله

وتوجه الرسول ﷺ إلى عرفات فنزل بها وأمر بناقته « القصواء » فرحّلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس قائلا :

« إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا إن كل شىء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى ، دماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضعه من دمائنا دم ربيعة بن الحارث كان مسترضعا فى بنى سعد فقتلته هذيل ، ألا وإن ربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضعه ربا العباس ابن عبد المطلب فإنه موضوع كله . ألا واتقوا الله فى النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن ألا يوطئن فراشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنتى . وأنتم تسألون عنى فماذ أنتم قائلون ؟

قال الناس : « نشهد أنك بلغت الرسالة وأديت

ونصحت » فقال مشيرا بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس « اللهم فاشهد » ثلاث مرات .

عند المشعر الحرام

بقي الرسول ﷺ بعرفات إلى أن غربت الشمس وزالت صفرتها ، ثم نزل إلى المزدلفة فصلّى بالمسلمين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين دون صلاة « نافلة » بينهما ثم صلى الفجر .

ثم ركب الرسول ﷺ ناقته « القصواء » حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فابتهل إلى الله داعيا ومكبرا ومهللا ، وروى عنه ﷺ أنه قال : أكثر دعائى ودعاء الأنبياء من قبلى بعرفة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير .

وفى موقف الرسول عليه الصلاة والسلام عند المشعر الحرام أنزل الله عز وجل آخر آيات القرآن الكريم :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾ .

رمى الجمـــرات

توجه الرسول عليه الصلاة والسلام قبل شروق يوم العيد من المزدلفة إلى منى وطلب من الفضل بن العباس أن يلتقط له حصى الجمرات ، سبع

حصوات بين حب الحمص وحب الفول ، فجعل الرسول ﷺ ينفضهن فى كفه ويقول : « بأمثال هؤلاء ، فارموا ، وإياكم والغلو فى الدين ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين » .

حتى إذا وصل الرسول ﷺ إلى منى وقف أسفل الوادى وجعل مكة إلى يساره ومنى إلى يمينه وتوقف عن التلبية ثم استقبل جمرة العقبة الكبرى فرماها ، وهو على راحلته بسبع حصوات بعد طلوع الشمس يكبّر مع رمى كل حصاة طوال طريقه فى الحج ثم رجع إلى منى فخطب الناس خطبة الوداع التى أعلمهم فيها بحرمة يوم النحر وفضله وحرمة مكة ، وأرشد الناس إلى مناسك الحج ، وحث الناس على أدائها قائلا : « خذوا عنى مناسككم لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا » .

وبعد الانتهاء من خطبته ذبح الرسول ﷺ بيده ثلاثا وستين ذبيحة ثم طلب من على بن أبى طالب كرم الله وجهه أن يكمل ذبح المائة ذبيحة وأمره أن يتصدق بلحومها ، وهذا فيه دليل على استحباب تكثير الهُدى ، وكان هدى النبى ﷺ فى تلك السنة مئة بدنة كأمر خاص به ، وبعد ذبح الهدى استدعى الحلاق فحلق رأسه ، وطلب من المسلمين أن يحلقوا أو يقصروا داعيا للمحلقين بالمغفرة ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة .

قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه لما سئل الرسول ﷺ عن التقديم والتأخير فى أعمال الحج قال : « افعلوا ولا حرج » وبات الرسول ﷺ فى منى ليالى أيام التشريق الثلاثة ــ ثانى وثالث ورابع أيام عيد الأضحى بعد رمى الجمرات ــ كما ورد فى حديث السيدة عائشة رضى الله عنها

قالت : « أفاض الرسول ﷺ من آخر يومه – أى يوم النحر بعد أن صَلَّى الظهر – ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالى أيام التشريق يرمى الجمرات الثلاث كل يوم بعد زوال الشمس – عند الظهر – كل جمرة بسبع حصوات يكبر مع كل حصاة ، ويقف عند الجمرة الأولى وعند الثانية فيطيل القيام والتضرع ويرمى الثالثة – جمرة العقبة – فلا يقف عندها .

وأذن الرسول ﷺ فى أصحابه بالرحيل والعودة إلى المدينة وجعل آخر عهده بالبيت الحرام طواف الوداع قبل الصبح قبل أن يغادر مكة المكرمة عائدا إلى المدينة لآخر مرة .

مزارات مكة المكرمة

غار حراء : أعلى قمة جبل ثور على بعد ثلاثة أميال من مكة طريق عرفة وهو الغار الذى كان يتعبد فيه الرسول الكريم – صلوات الله وسلامه عليه – قبل البعثة ، ونزل عليه جبريل أول ما نزل فيه وأقرأه القرآن (سورة القلم) .

المعلى : مقبرة مكة الرئيسية ، وتقع فى الشمال الشرقى منها ، وبها قبر السيدة خديجة ، زوج الرسول – ﷺ – والسيدة آمنة بنت وهب ، أم الرسول – ﷺ – وعبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبى بكر وكثير من الصحابة والتابعين .

غار ثور : ويقع على قمة جبل ثور جنوبى مكة . وهو الغار الذى آوى إليه رسول الله – ﷺ – وصاحبه أبو بكر رضى الله عنه فى هجرتهما من مكة إلى المدينة ليختفيا عن أعين المشركين حيث أقاما فيه لثلاث .

الفصل السادس

العمـــرة

« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما »
حديث شريف

مكانة العمرة بين المناسك

العمرة فى اللغة تعنى الزياة لمكان مقدس ، والعمرة ـــ شرعا ـــ تعنى زيادة بيت الله الحرام فى أى وقت من أوقات العام دون الوقوف بعرفة .

والعمرة سنة عن النبى ﷺ ، وإذا كانت العمرة لا ترتبط بوقت معين كالحج ، ويجوز أداؤها فى أى وقت من العام إلا أن العمرة فى رمضان أفضل من غيره من شهور السنة .

أعمال العمرة

وتنحصر أعمال العمرة فى :

* الإحرام وهو نية الحج .
* الطواف بالبيت الحرام سبعة أشواط .
* السعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط .
* التحلل من العمرة بالحلق أو التقصير .

وليس للعمرة طواف قدوم ولا طواف وداع .

مناسك العمرة

* إذا وصل الحاج إلى الميقات فعليه أن يغتسل وأن يتطيب إن تيسر له ذلك ، ثم يلبس ثياب الإحرام إزارا ورداء ومن الأفضل أن يكونا

أبيضين ، وللمرأة المعتمرة أن تلبس ما تشاء من الثياب غير متبرجة بزينة ثم تنوى الإحرام بالعمرة ، ويقول المعتمر : « لبيك عمرة » أو « لبيك اللهم بعمرة ، ويجهر الرجال بالتلبية قائلين « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » ولا تجهر النساء بالتلبية كما هو الحال فى الحج ، وليكثر المعتمر من التلبية والذكر والاستغفار .

* إذا وصل المعتمر إلى مكة فليطف بالكعبة سبعة أشواط وليقطع التلبية عند بدء طوافه بادئا بالحجر الأسود مكبرا ومنتهياً إليه ذاكرا الله وداعيا إياه . ومن الأفضل أن يختم المعتمر كل شوط من أشواط الطواف قائلا : « ربنا آتنا فى الدنيا حسن وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » ثم يصلى المعتمر خلف مقام إبراهيم ولو بعيدا عنه إن تيسر له ذلك وإلا فَليُصل فى أى مكان بالمسجد .

* إذا خرج المعتمر إلى الصفا فليصعد عليه مستقبلا الكعبة ، حامدا الله العلى الكبير ، ويكبر ثلاثا ، رافعا يديه مكررا الدعاء ثلاثا قائلا : « لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده » وليكرر ذلك ثلاثا ولا حرج فى أقل من ذلك أو أزيد من ذلك .

* ينزل المعتمر ليسعى سبع مرات ويسرع فى سعيه بين العلمين الأخضرين ، ويمشى المشى المعتاد قبلهما وبعدهما . ثم يصعد على

المروة ويفعل مثلما فعل على الصفا .

* إذا أتم المعتمر السعى فليحلق شعر رأسه بالموس أو يقصره ، وبذلك تتم عمرته وبهذا يتحلل من الإحرام ويباح له ما كان محظورا عليه بالإحرام .

* إذا كان المعتمر متمتعا وجب عليه ذبح «هدى » إما شاة أو جمل ، فإن لم يجد الحاج ما يذبحه فعليه صيام عشرة أيام ثلاثة فى الحج وسبعة إذا عاد إلى أهله ، ومن الأفضل أن يصوم الأيام الثلاثة قبل الوقوف بعرفة إذا كان متمتعا أو قارنا بين الحج والعمرة بإحرام واحد .

والتمتع هو أن يتحلل الحاج من الإحرام بعد أداء العمرة وتمتع بحياته اليومية العادية إلى أن يحل موعد الإحرام يوم التروية — وهو يوم الثامن من ذى الحجة — ويجب الهدى على المتمتع شكراً على نعمة الله عليه فى التوفيق فى الجمع بين الحج والعمرة فى سفر واحد لقوله تعالى :

﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ ﴾

ويذبح المعتمر هدى التمتع فى منى فى أى يوم من أيام إقامته بها ، وله أن يذبحه فى مكة إذا عاد إليها وله أن يأكل من هذه الذبيحة .

على من يجب « هدى » التمتع ؟

يجب هدى التمتع على من اعتمر وحج فى موسم واحد مقدما العمرة على الحج سواء أكانا معا بإحرام واحد أو بإحرامين ، وسواء كان أداؤهما لنفسه ، أو عن غيره أما من اعتمر عن نفسه من الميقات ، وحج عن غيره مُحرِما من مكة ، أو اعتمر عن غيره ثم حج عن نفسه فلا ذبح عليه ، لأنه فى هذه الحالة يكون مفردا لا متمتعا ، ولأن الذى أدى أعمال الحج — فى اعتبار الشرع — إنما هو غير الذى أدى — أو أديت له — أعمال العمرة أوالعكس بناء على النية فى الحج أو الاعتمار عن الغير .

ولا ذبح على من غادر مكة يوم التروية أو قبله إلى أحد المواقيت — كرابغ مثلا — ثم أحرم بالحج من هذا الميقات ، بعد أن أدى نسك العمرة بإحرامه الأول ، لأنه لم يؤد النسكين فى سفر واحد أو رحلة واحدة ، ومن ثم فلا يسمى متمتعا ، وإنما هو مفرد ولا ذبح على المفرد .

وينبغى على المعتمر أن ينتهز فرصة إقامته فى مكة بعد التحلل من إحرام العمرة ، فيكثر من الطواف بالكعبة المشرفة ، فإنه لا يعوض ذلك إذا غادرها ، وليستمتع بالنظر إليها ، فالنظر إلى بيت الله الحرام عبادة ، وليحرص المعتمر وهو بمكة على الصلاة فى المسجد الحرام مع الجماعة .

وعلى المعتمر أن يكثر من الذكر ، والدعاء ، والاستغفار ، وسؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار ، وليكثر من ذلك حول الكعبة وعند أركانها ، وتحت الميزاب ، وأمام الحجر الأسود ، وحول حجر إسماعيل ، وليكثر المعتمر من تلاوة القرآن الكريم مخلصا قلبه لله ، وليشرب من ماء زمزم المبارك .



الفصل السابع

الزيـارة النبويـة

« ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة »

حديث شريف

« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد :
المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى »

حديث شريف.

تاريخ المسجد النبوى

لما هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى يثرب ـــ المدينة المنورة ـــ نزل فى قباء على مشارف يثرب حيث أقام أربعة أيام وبنى بها أول مسجد فى الإسلام ـــ مسجد قباء ـــ الذى ما زال يزار حتى الآن . وهو المسجد الذى نزلت فى شأنه الآية الكريمة :

﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ .

وبعد أن أقام الرسول ﷺ أربعة أيام فى قباء ركب ناقته القصواء ودخل يثرب التى خرج أهلها الأنصار لاستقباله مرحبين به وأخذوا يتسابقون فى توجيه ناقة الرسول ﷺ إلى بيوتهم ليكون لأى منهم شرف نزول النبى عليه الصلاة والسلام فى ضيافته لكن الرسول الكريم اعتذر لهم وترك لناقته اللجام لتسير على هواها قائلا : « اتركوها إنها مأمورة » وسارت القصواء ثم بركت فى أرض فضاء يملكها ولدان يتيمان هما سهل وسهيل ابنا عمرو فقال رسول الله ﷺ « هذا إن شاء الله هو المنزل » ودفع ثمن الأرض إلى معاذ بن عفراء الذى كان يرعى الغلامين .

وقد أقام الرسول ﷺ مسجده فى هذا المكان وشارك النبى الكريم بيديه الشريفتين ـــ مع الصحابة من المهاجرين والأنصار ـــ فى بناء المسجد ، وكانت حوائط المسجد من الطوب اللبن وأعمدته من جذوع النخل ، وكان بعضه مسقوفا بالجريد .

وقدرت مساحة المسجد النبوى عند بنائه بحوالى ١٠٥٠ مترا مربعا وكانت قبلته فى أول الأمر من الناحية الشمالية ،متجهة إلى بيت المقدس ، وحينما نزل الوحى بتغيير القبلة إلى البيت الحرام حولت القبلة إلى الناحية الجنوبية ، ثم اشترى الرسول ﷺ قطعة أرض ملاصقة للناحية الشرقية من المسجدوأقام عليه منزلين لزوجتيه .

وقد أقيم للرسول ﷺ منبر من درجتين ومقعد قريب من منزله بعد أن كان الرسول ﷺ يخطب المسلمين معتليا جذع نخلة .

ولما توفى عليه الصلاة والسلام دفن فى منزله .

وبعد ١٧ عاما من بناء المسجد النبوى أجرى الخليفة الثانى عمر ابن الخطاب أول توسيع للمسجد حيث زاد فى مساحته ومن بعده أجرى الخليفة الثالث عثمان بن عفان التوسيع الثانى ، وكانت الزيادة فى مساحة المسجد فى المرتين من ثلاث جهات ولم تشمل الجهة الشرقية منه حيث دفن الرسول ﷺ وصاحباه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى بيت النبى عليه الصلاة والسلام قبل أن يضم إلى المسجد فيما بعد .

وعلى عهد الدولة الأموية وبعد ٩٠ عاما من هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة طلب الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك من واليه

على المدينة عمر بن عبد العزيز أن يقوم باجراء التوسيع الثالث للمسجد ، حيث قام بادخال بيوت زوجات النبى وقبره داخل حدود المسجد . وقد زيدت مساحة المسجد من ناحية الشمال بعد ذلك وظلت المقصورة النبوية حيث هى الآن فى الركن الجنوبى الشرقى من المسجد .

وقد أعيد بناء المسجد النبوى بالكامل للمرة الأولى بعد أن تعرض لحريق مدمر عام ٦٥٤ هجرية ، وأعيد بناؤه للمرة الثانية بعد حريق آخر فى عام ٨٨٦ هجرية . وقد أقيمت أول قبة فوق المقصورة النبوية عام ٦٧٨ هجرية وتولى أمر بنائها المنصور قلاوون حاكم مصر .

ثم توالت أعمال العمارة والتوسع على المسجد النبوى على مر العصور ، ويعود الفضل إلى الدولة السعودية فى عمارة وتوسيع الحرم المكى والحرم النبوى لكى يصبحا على ما هما عليه الآن .

مزارات المدينة النبوية

يوجد فى المدينة المنورة عدة مزارات يمكن زيارتها لمن توجه لأداء الزيارة النبوية ويأتى فى مقدمة هذه المزارات :

مسجد قباء : وهو أول مسجد أسس فى الاسلام .

البقيع : وهو مدافن أهل المدينة حيث توجد قبور العديد من آل بيت النبى ﷺ ، وكثير من صحابته رضى الله عنهم .

مقابر شهداء غزوة أحد: وفيها قبر سيدنا حمزة عم الرسول ﷺ .

مسجد القبلتين : وفى هذا المسجد قبلتان ، إحداهما تجاه بيت المقدس وحينما نزلت الآية الكريمة بتحويل القبلة نحو بيت الله الحرام ﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾ أقيمت القبلة الثانية فى اتجاه المسجد الحرام .

جبل أحد : وقعت فيه موقعة أحد فى السنة الثالثة من الهجرة ، وقال فيه الرسول الكريم : « هذا جبل يحبنا ونحبه » . وفيه قبر سيدنا الحمزة رضى الله تعالى عنه .

مسجد الجمعة : أول مسجد صلى فيه الرسول ـ ﷺ ـ الجمعة بالمسلمين .

المساجد السبعة : (ا) مسجد الفتح .

(ب) مسجد الغمامة .

(جـ) مسجد أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

(د) مسجد فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

(هـ) مسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
(و) مسجد على بن أبى طالب رضى الله عنه .
(ز) مسجد بلال بن رباح رضى الله عنه .

آداب الزيارة النبوية

إذا قصد الحاج أو المعتمر مدينة رسول الله ﷺ لزيارة الحرم النبوى فانه يؤدى ذلك على سبيل التبرك لكنها ليست واجبا ولا شرطا فى الحج أو العمرة وإن كانت مستحبة .

وقد روى عن النبى عليه الصلاة والسلام قوله : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى » .

وثواب الزيارة النبوية كبير لقوله عليه الصلاة والسلام : « صلاة فى مسجدى هذا تعدل ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » .

ويستحب لزائر مدينة رسول الله ﷺ عندما تهل عليه مشارفها وعندما يشاهد مئذنتى المسجد النبوى الباسقتين أن يكبر ويهلل قائلا :

« الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير » .

كما يستحب لزائر مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يكثر من الصلاة على النبى المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وبعد أن يتوجه إلى محل اقامته بالمدينة المنورة فعليه أن يتوضأ ويرتدى أفضل ثيابه ويتطيب لأنه على موعد مع خير الأنام .

وإذا ما توجه زائر المدينة المنورة إلى مسجد رسول الله ﷺ فليدخل المسجد من أى من أبوابه ، علما بأن الرجال مخصص لهم أبواب ، وللنساء أبواب خاصة للدخول والخروج ، وليُصل الزائر ركعتين تحية للمسجد ، ومن الأفضل له لو أمكنه الصلاة بالروضة الشريفة ، وهى المساحة الواقعة بين جدار المقصورة النبوية والمنبر لقوله عليه الصلاة والسلام : « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » .

والروضة الشريفة ممتلئة دائما بالمصلين ، ولعلها تكون أقل ازدحاما إذا قصدها الزائر قبل دخول أوقات الصلوات بوقت كاف .

ويسمح للسيدات خلال فترة محددة بالصلاة فى الروضة الشريفة ، ثم تخلى منهن عند ابتداء امتلاء المسجد .

وبعد صلاة ركعتين تحية للمسجد يتوجه الزائر إلى واجهة المقصورة المواجهة لقبلة المسجد وبها ثلاثة أبواب متجاورة ترمز إلى وجود جثمان النبى الطاهر ﷺ وصاحبيه أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما . فليتقدم الزائر بخشوع تجاه المقصورة وليتذكر الزائر أنه فى حضرة النبى المصطفى ﷺ ، لذلك يجب على الزائر أن يحتفظ بمسافة بينه وبين المقصورة ، وليقرىء النبى السلام قائلا : « السلام عليك يا سيدى يا رسول الله

ورحمة الله وبركاته » ، وليدع الله أن يقبل شفاعة الرسول الكريم فيه يوم القيامة ، وليتل قول الله تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ . ثم يكثر الزائر من الصلاة على الرسول ﷺ ، وعلى آله وصحبه الكرام ، وله أن يدعو بالأدعية والابتهالات المأثورة فى هذا المقام الكريم .

وبعد أن يفرغ الزائر من السلام على الرسول يتحرك قليلا إلى اليمين فى مواجهة قبر أبى بكر الصديق رضى الله عنه وليقل : « السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ ، السلام عليك يا صاحب الرسول فى الغار » .

ثم ليتحرك إلى اليمين قليلا قبالة قبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وليقل : « السلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ ويا أمير المؤمنين » وليدع الزائر الله بما يشاء .

ويجب على زائر المدينة المنورة والمسجد النبوى أن يحرص على أداء الصلوات الخمس فى أوقاتها مع الجماعة بالمسجد النبوى طوال إقامته بالمدينة المنورة ، وليكثر من الصلاة فى الروضة الشريفة كلما استطاع ذلك ، وليُطل إقامته فى المسجد لتلاوة القرآن الكريم . والصلاة على النبى فى كل حين ، وقبل أن يغادر الزائر مدينة رسول الله ﷺ عليه أن يحرص على أن يكون آخر ما يفعله بها هو زيارة وداع للمسجد النبوى وقبر النبى ﷺ مستئذنا فى الرحيل داعيا الله عز وجل أن يهيىء له أسباب العودة إلى هذه البقعة الطاهرة مرة أخرى .

وهناك بعض الأخطاء التى يجب على الزائر أن يتفادى الوقوع فيها دون قصد أو بحسن نية كالتمسح بالجدران والقضبان عند زيارة قبر النبى أو ربط الخيوط فى النوافذ وليعلم الزائر أن الخير فيما شرعه الله ورسوله لا فى البدع ، ومن ذلك أيضا مناداة الأموات عند زيارة مقابر البقيع ومقابر شهداء أحد ، أو رمى النقود عندها ، ومثل هذه البدع من الأخطاء الجسيمة التى يجب على المسلم تجنبها ، لأن العبادة حق الله تعالى وحده ، ولا يجوز أن ينصرف شىء منها ـــ كالدعاء والذبح والنذر ـــ إلى غير الله لقوله جل شأنه :

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾

وقوله تعالى :

﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ ﴾



الفصل الثامن

طــب الســـــفر
وصـــيدلية الحــاج

طب السـفر

المسافر عموما ــ والحاج على وجه الخصوص ــ عرضة لإصابات الطريق والعدوى بالأمراض للأسباب الآتية :

* الحركة غير العادية التى تكتنف المسافر على الطرق السريعة ، وفى النزول والصعود من وإلى المركبات وحمل المتاع والارتحال .
* عدم تعود بعض الحجاج ممن لم يركبوا السفن أو الطائرات بل وأحيانا السيارات على الحركة السريعة .
* تغيرات الجو وطبيعة المكان بين البلد الأصلى للمسافر أو الحاج والأراضى السعودية فضلا عن تغيرات الجو بين الليل والنهار داخل الأراضى السعودية .
* احتشاد الجموع والجماهير على اختلاف بيئاتها وعاداتها الصحية والغذائية والسلوكية ، وهو ما يؤدى بالتالى إلى تزايد احتمالات العدوى والقابلية للإصابة .
* المتاعب الجسمانية والنفسية التى يتكبدها الحاج والمعتمر والزائر وهو ما يؤثر على الوظائف الحيوية لأعضاء الجسم .

وبرغم توفر الخدمات الطبية المكثفة عن طريق السلطات السعودية على طول طريق رحلة الحج والعمرة . حيث أنشأت السلطات السعودية عدة مراكز طبية متخصصة إلا أنه من المستحسن أن يتوخى الحاج الاحتياطات الطبية والصحية فى سلوكه وعاداته ، وأن يلم ببعض

المعلومات عن الأمراض الشائعة والمحتملة فى موسم الحج ، وأن يصحب معه صيدلية صغيرة تضم بعض العقاقير والأدوية ، وهو ما يساعده على العناية العاجلة بنفسه أو إسعاف غيره من مرافقيه إلى أن يمكن علاجه بأحد المستشفيات أو المراكز الصحية والطبية التى قد تبعد عن الطريق .

ونعرض هنا لبعض الأمراض المحتملة خلال موسم الحج :

١ ــ دوار السفر (جوا وبحرا)

يختلف استعداد الأفراد لتحمل السفر جوا وبرا وبحرا ، فمنهم من يتحمله بدون أى آثار جانبية ، ومنهم من يشكو من دوار يختلف فى شدته من شخص إلى آخر .

وفى حالة الاحساس بدوار شديد ، خاصة فى سفر البحر ، يمكن تعاطى دواء حبوب درامامين Drammamin حبة صباحا وحبة مساء ، مع تجنب تناول الأطعمة السائلة .

٢ ــ ضربة الشمس

ضربة الشمس قد تحدث للصغار أو للكبار ، تحدث لصغار السن نتيجة لعدم اكتمال « ترموستات المخ » لديهم . وتحدث للكبار نتيجة فقدان الجسم لكميات كبيرة من السوائل ، ويكون مصابو تصلب الشرايين أكثر عرضة للإصابة بضربات الشمس من غيرهم .

وتكمن خطورة الإصابة بضربة الشمس فى احتمال حدوث تركيز فى مكونات الدم مما يؤدى إلى حدوث جلطات بالدورة الدموية ، وقد تحدث الوفاة عادة نتيجة هبوط حاد فى القلب ، أو فى الدورة الدموية الطرفية ، أو شلل بالجهاز التنفسى للمريض ، أو الفشل الكلوى الجزئى ، أو توقف الكليتين كلية عن أداء وظيفتهما .

وعلى الحجاج ـــ خاصة كبار السن ـــ أن يحرصوا على ألا يتزاحموا بأعداد كبيرة فى الأماكن الضيقة ، وأن تتوافر فى هذه الأماكن وسائل التهوية الجيدة فالازدحام وسوء التهوية يجهدان « ترموستات المخ » والغدد الدرقية بالجسم ، ولذلك فإن الشخص الذى يتعرض لحرارة الشمس لمدة كبيرة يصاب فورا بضربة الشمس ونفس الشخص لو وجد فى مكان حار جدا فإنه يتعرض للإصابة بما يعرف « بضربة الحر » .

وللوقاية من « ضربات الشمس » أو « ضربات الحر » يجب على الحجاج الحرص على تناول السوائل ومعها أقراص تحتوى على ملح الطعام لتعويض ما يفقده الجسم من أملاح نتيجة للعرق الغزير .

٣ ـــ الأمـراض المعديـة

تحرص السلطات السعودية على توفير النظافة التامة ، ولا بد للحجاج من وعى صحى عال ، وتجوب سيارات النظافة وجمع القمامة الشوارع لعدة مرات يوميا حتى تكون الطرق خالية من القمامة والمخلفات تماما وهى البؤرة الملائمة لنمو الجراثيم والميكروبات والطفيليات .

والحشرات الحاملة والحاضنة لها كالذباب والبعوض والفئران والصراصير وحشرات الفراش ، وهى التى تتسبب فى الإصابة بالأمراض المعوية والمعدية كالتيفود والتيفوس والملاريا والدوسنتاريا وجراثيم البثور الجلدية .

والالتزام باعتبارات الصحة والنظافة العامة واحتياطات الوقاية والنظافة الشخصية ليس مجرد مظهر حضارى للأمة الإسلامية فى موسم الحج وحسب ، ولكنه اجراء هام للطب الوقائى لمنع انتشار الأوبئة والأمراض المعدية وأمراض المناطق الحارة .

وتحرص السلطات السعودية على تطهير أماكن تجمع المياه ورش الطرقات وأماكن تجمع القمامة والمخلفات ، والتخلص من القمامة بحرقها فى أماكن بعيدة عن المدن وتجمعات السكان .

وتلزم إدارة الشئون البلدية السعودية فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة أصحاب المنازل ودور السكنى ، وكل مطوف بمراعاة أقصى غايات النظافة والصحة العامة .

وهناك مركز متخصص فى فحص حالات الإسهال ملحق بكل مستشفى سعودى للاكتشاف المبكر للأمراض المعدية والوبائية وعلى وجه الخصوص الكوليرا ، وتحرص إدارة الشئون البلدية السعودية على تفادى تجمع الأتربة حتى لا تلوث الهواء ببصاق المرضى الحاملين لأمراض الالتهابات الرئوية والحصبة والدرن والانفلونزا والحمى المخية الشوكية وشلل الأطفال والدفتيريا والتيفود والتيفوس والكوليرا .

٤ ــ الكولــــيرا

الكوليرا مرض معد شديد الخطورة سريع الانتشار تظهر أعراضه فجأة على شكل قيىء وإسهال ، وفى الحالات الشديدة يموت المريض قبل أن تظهر أعراض الإسهال ، وفى الماضى كانت نسبة الوفيات تصل إلى حوالى ٧٥ ٪ وتحدث الوفاة لمريض الكوليرا نتيجة لفقد المريض لأغلب سوائل جسمه وتوقف التبول .

والإنسان المريض بالكوليرا هو المصدر الوحيد لميكروب الكوليرا ويخرج الميكروب مع البراز والقيىء .

وتحدث العدوى بالكوليرا بواسطة الماء الملوث بالميكروب أساسا ، وعن طريق الأطعمة والمأكولات ، لكن يظل المريض هو مصدر التلوث المبدئى للوسط الناقل للميكروب ، وهو ما يدعو إلى ضرورة الحرص المفرط فى إجراءات واحتياطات الطب الوقائى ، والصحة والنظافة العامة والشخصية .

* **وتشمل اجراءات الوقاية :**

- التخلص من الفضلات الآدمية ، وحماية وتنقية مصادر مياه الشرب .
- غلى اللبن وتعقيمه وغسل الخضر والفاكهة جيدا .
- إبادة الذباب فى أماكن توالده وحماية الأطعمة من التلوث .
- نشر الوعى الصحى ، وغسل الأيدى قبل وبعد الأكل ، وبعد قضاء الحاجة .

* ويصبح من المحتم فرض اجراءات الحجر الصحى ، واتخاذ إجراءات أشد صرامة فى حالة التأكد من وجود إصابة فعلية بالمرض للسيطرة على منع انتشاره ، وحصره فى أضيق نطاق ممكن .
* يتم الاتصال فورا بجهات الأمن لمحاصرة المنطقة التى حدثت بها الإصابة ومنع دخول وخروج الأشخاص ، وعزل المرضى بالمستشفيات إلى أن يتم شفاؤهم .
* عزل المخالطين للمرضى بالخيام والمعازل الصحية بحيث تتم مراقبتهم لمدة ٥ أيام على الأقل ، وهى فترة حضانة المرض للتأكد من أنهم ليسوا مرضى ، ولا حاملين للميكروب .
* توفير مصادر المياه النظيفة والسليمة والصالحة للشرب والاغتسال وغسل الأوانى ، واستعمال غاز « الكلور » أو « الفلور » فى تنقية المياه وحماية مصادر المياه المكشوفة والجارية من التلوث .
* التفتيش الطبى والصحى الدورى لاكتشاف الحالات التى قد يحاول البعض ــ لقصور الوعى الصحى والثقافى ــ اخفاءها أو التستر عليها . واتخاذ اجراءات عزلها فورا .
* لا بد من إبلاغ منظمة الصحة العالمية ، والدول المجاورة عند ظهور حالات الإصابة بالكوليرا فى مناطق كانت تعتبر نظيفة وخالية من الوباء .
* يتم التحصين بلقاح الكوليرا للأشخاص المعرضين للعدوى وهم المخالطون للمريض ، وهيئة التمريض بالمستشفيات ، والأطباء والعاملون فى إعداد الأطعمة والمياه ، ويكون التطعيم بطعم

« هافكين » ويعطى على جرعتين الأولى ربع سنتيمتر بالعضل والثانية سنتيمتر واحد بالعضل أيضا بعد الجرعة الأولى بأسبوعين .

* تمتد صلاحية التطعيم ضد الكوليرا لمدة ستة أشهر ، وفى حالة احتمال حدوث الوباء تعطى جرعة أخرى منشطة .

٥ ـ الطـاعـون

يعتبر الطاعون من الأمراض شديدة الخطورة سريعة الانتشار ، وعند كتشاف حالة طاعون أثناء موسم الحج لا بد من اتخاذ الإجراءات لآتية :

إبلاغ السلطات الصحية والأمنية على الفور عن الحالات المشتبه فيها .

يتم عزل جميع المشتبه فيهم ، والمرضى خصوصا حالات « الطاعون الرئوى » .

يتم تعفير ملابس المريض قبل نقله إلى المستشفى لقتل البراغيث الناقلة للمرض ، كما يتم تطهير الأدوات الملوثة .

يتم إجراء كشف للمخالطين للمرضى مع مراقبتهم لمدة عشرة أيام (دوليا ٦ أيام) بعد قتل البراغيث فى ملابسهم بالتعفير بالمبيدات الحشرية مع قياس درجة حرارة المريض مرة كل ٤ ساعات ، ويبدأ العلاج بمجرد ارتفاع درجة حرارة المريض باستخدام مركبات السلفا .

مكافحة الفئران وإبادتها لأن الفأر من أخطر الحيوانات الحاملة والناقلة للميكروب .

٦ ـــ حمى التيفـــوس

عند ظهور أية حالات للإصابة بحمى التيفوس ، فلا بد من اتخاذ عدة اجراءات دولية خاصة خلال موسم الحج . ويأتى فى مقدمة هذه الاجراءات :

* تتولى السلطات الحكومية بالمنطقة الموبوءة إبلاغ منظمة الصحة العالمية والدول المجاورة عن موعد ظهور أول حالة .
* تتخذ اجراءات مشددة بالنسبة للسفن والطائرات والمركبات ، ولا يسمح لأى شخص بمغادرة المنطقة الموبوءة إلا بعد التأكد من خلوه من العدوى .
* يتم تحصين القادمين إلى المنطقة ضد « التيفوس » ولا تطلب أية دولة شهادة تطعيم ضد التيفوس ، ولكن عند اكتشاف حالة إصابة بالتيفوس خلال موسم الحج تتخذ الإجراءات الإضافية التالية :

- عزل المريض فى مستشفى أو معزل للحميات بعد تعفير ملابسه وشعره باستخدام مبيد الـ « د . د . ت » على أن يمكث المريض أسبوعا على الأقل بعد انخفاض درجة حرارته .
- يتم العلاج باستخدام « التتراسيكلين » أو « الكلوأمفينكول » بالفم عند اكتشاف الحالة وإلى أن تنخفض درجة حرارة المريض .
- مراقبة المخالطين للمريض لمدة ١٥ يوما وتعفير ملابس المرضى والمخالطين وتطهيرها بالغلى والبخار وتعفيرهم مرة أخرى

للقضاء على حشرات الفراش وتحصين المخالطين باللقاح الخاص بالتيفوس .

- البحث عن المصدر المباشر للحالات الأولى للعدوى واتخاذ إجراءات محاصرته طبيا وصحيا وإداريا .

صـيدلية الحاج

فى مواجهة احتمالات اصابات الطريق والسفر واحتمالات العدوى بعض الأمراض فقد يكون من المفيد لكل حاج أن يصطحب معه صيدلية صغيرة تحمل بعض الأدوية والعقاقير والضمادات التى قد يحتاجها فى حالات الإصابة والوعكات البسيطة خاصة إذا حدثت لإصابة بالعدوى بعيدا عن العمران أو فى مكان لا تتوفر فيه الرعاية الطبية الكاملة والعاجلة .

وفى مقدمة الأدوية والعقاقير والمسكنات التى قد يحتاج إليها الحاج والمعتمر والزائر للأراضى المقدسة ما يلى :

* أقراص « الأسبريـن » ، والأسبريـن الفـوار ، والنوفـالجين ، والأوبتاليدون لعلاج حالات : الصداع ، والتهابات المفاصل ، وآلام الجسم ، وارتفاع درجة الحرارة .
* أقراص « النيمارول » لعلاج حالات الإسهال بمعدل حبتين فور اكتشاف الإسهال ثم قرص واحد ثلاث مرات يوميا إلى أن يزول الإسهال .

* حبوب ملينة لعلاج حالات الإمساك ، ويتناول الحاج حبة واحدة أو حبتين فى المساء .
* حبوب ملح الطعام : لعلاج ضربات الشمس وضربات الحر التى تحدث عند التعرض للحرارة الشديدة وفقدان الجسم لكميات كبيرة من السوائل مما يؤدى إلى الإحساس بالهبوط والإرهاق . ويلزم فى هذه الحالة أخذ حبة واحدة من حبوب ملح الطعام مع شرب كمية وافية من السوائل ، ويغنى عن تناول حبوب ملح الطعام تناول قطعة صغيرة من الجبن المالح أو المخللات .
* نقط « تولولكزان » أو « أوتريفين » للأنف لعلاج الزكام ونزلات البرد .
* حبوب « أسكو » أو « كوزافيل » أو « كبسولات كونتاك » أو « رينبرونت » لعلاج مبادىء البرد والانفلونزا ، والتى تبدو أعراضها الأولى فى الإحساس بتكسير الجسم وارتفاع درجة الحرارة . وتؤخذ حبة ثلاث مرات يوميا أو كبسولة « كونتاك » أو « رينبرونت » مرتين صباحا ومساء .
* حبوب فيتامين « ج » الفوارة وتؤخذ فى حالات مبادىء البرد والانفلونزا حيث يذاب القرص فى نصف كوب ماء مرة واحدة .
* زجاجات بها مطهر « ديتول » أو « ديكتول » أو « ماء الأكسوجين » لتطهير الجروح والتقيحات ، و « الميكروكروم » أو صبغة اليود لعلاج الجروح مع إحكام اغلاق هذه الزجاجات جيدا ووضعها داخل كيس بلاستيك فى صندوق بعيدا عن حقائب

الملابس حتى لا تنسكب فتفسد الملابس والأمتعة .

* شاش وقطن طبى معقم وشريط لاصق وضمادات فازلين لعلاج السجحات والجروح السطحية البسيطة .
* مقص صغير لقص الشاش والمشمع وقص الشعر عند التحلل من الاحرام ومقص لقص الأظافر .
* ميزان لقياس الحرارة « ترمومتر طبى » للاكتشاف المبكر للأمراض عند زيادة درجة حرارة الجسم عن معدلها الطبيعى وهو ٣٧ درجة .



الفصل التاسع

القرارات واللوائح السعودية
المنظمة للحج

أولا : تعليمات للقادمين إلى المملكة لأداء مناسك الحج والعمرة أو الزيارة النبوية

لابد أن يكون الحاج حاملا لوثيقة سفر قانونية — جواز أو بطاقة سفر — صالحة المدة إلى حين عودة الحاج إلى البلاد القادم منها . بالإضافة إلى وثائق السفر المعتمدة الصادرة عن المنظمات المعترف بها دوليا والمسموح بالتعامل معها .

الالتزام الدقيق بنص التأشيرة التى حصل عليها المسافر من حيث مدة الصلاحية والشروط التى تم منح التأشيرة على أساسها .

ترتيب النفقات المالية اللازمة للسفر والتنقل والسكنى والمعيشة مع الالتزام بتعليمات وزارة الأوقاف والحج فيما يتعلق بالنفقات الآتية :

- أجورالخدمات التى تقدمها مؤسسات الطوافة .
- أجور الإقامة فى كل من جدة أو ينبع .
- أجور الإقامة بالخيام والمساكن فى كل من عرفات ومنى .
- أجور النقل داخل المملكة والمشاعر المقدسة .
- الأجور الإرشادية للسكن فى مكة والمدينة .

* على المسافر أو الحاج التقدم بتذكرة الطيران أو الباخرة أو الخط البرى الصادرة باسمه والصالحة للعودة إلى القنصلية السعودية فى البلد القادم منها إلى المملكة ، والتأكد من تاريخ العودة ، حتى لا يكون

عرضة للتخلف عن الموعد المحدد فى تأشيرة الدخول إلى المملكة .

* ليس لأى حاج أو معتمر أو زائر الحق فى العمل داخل أراضى المملكة ، وفى حالة الحصول على تأشيرة للعمرة أو الزيارة النبوية قبل موسم الحج والاضطرار إلى التأخير فى الوطن والوصول إلى موانى أو أراضى المملكة فى شوال يعتبر المسافر حاجا وان كان يجب عليه دفع عوائد الخدمات لمؤسسات الطوافة بمكة المكرمة أو لمكتب الوكلاء الموحد بجدة ، وإذا ما سافر الحاج قبل بدء موسم الحج فيمكنه مراجعة مكتب الوكلاء الموحد بجدة لاستعادة ما دفعه من رسوم أو عوائد .

ثانيا : المواد والسلع الغذائية
• المسموح بدخولها بصحبة الحجاج

حرصا على صحة الحجيج ، وعلى توفير كافة احتياجاتهم من الأغذية التى يحتاجونها ، وفى مواجهة إحضار بعض الحجاج لمواد غذائية قد تكون قابلة للتلف والفساد أو معبأة فى عبوات يصعب فتحها أو نقلها ، وتسهيلا لاجراءات التفتيش الجمركى ، فقد أصدرت السلطات السعودية التعليمات التالية :

* يمنع دخول المواد الغذائية إلى أراضى المملكة بصحبة القادمين اليها بما فى ذلك الحجاج ، وتستثنى من ذلك الكميات البسيطة للاستعمال الشخصى للمسافر أو للحاج فى حدود ما يكفيه ليومين أو لثلاثة أيام .

يشترط أن تكون كميات الأغذية ــ فى حدود الاستعمال الشخصى للمسافر أو الحاج ــ معبأة بطريقة قابلة للفتح والمعاينة فضلا عن صلاحيتها وسلامتها ، ويترك لسلطات الجمارك والمنافذ والمطارات والموانى السلطة التقديرية فى ذلك بما يتفق مع اعتبارات الصحة العامة وإجراءات الحجر الصحى والزراعى المعمول بها فى المملكة العربية السعودية .

تحدد الكميات المسموح بها برفقة المسافر والحاج بالتنسيق بين كل وزارات : الصحة ، والمالية والاقتصاد الوطنى ومصلحة الجمارك مع إبلاغ الدول التى تزود حجاجها بمواد غذائية بتوفر مثل هذه الأغذية فى أسواق المملكة ، حيث توفر المملكة كافة احتياجات الحجاج من المواد الغذائية طوال مدة إقامتهم بالبلاد بأسعار مناسبة .

تبلغ هذه التعليمات إلى سفارات وقنصليات وممثليات المملكة العربية السعودية فى الخارج وإلى سفارات وقنصليات الدول العربية والإسلامية الشقيقة فى المملكة لمراعاة التزام الحجاج بها قبل سفرهم إلى المملكة .

ثالثا : عدم استغلال موسم الحج فى الدعــاية السياســية

أصدرت وزارة الداخلية السعودية البيان التالى :

من منطلق التشريع الإلهى لهذه الشعيرة الدينية ، فإن حكومة المملكة

العربية السعودية ــ وهى تدرك المشقة العظيمة التى يتحملها ضيوف الرحمن ، وذلك الجهد المبذول من اخوانهم فى الإسلام من أجل تأدية ركن من أركان الدين الحنيف ــ لتؤكد حرصها على توفير كل الأسباب التى تحقق لحجاج بيت الله الحرام بغيتهم وتأدية شعائرهم فى سهولة ويسر ، والحيلولة دون كل ما من شأنه التأثير على جو الخشوع والعبادة التى قدم الحجاج من أجلها ، أو الاساءة إلى مشاعرهم واخوتهم وقدسية مقصدهم .

وقد لاحظت وزارة الداخلية أن أفرادا من الأخوة الوافدين يحملون ــ إما عن حسن نية وهو ما نعتقده إن شاء الله ــ أو عن رغبة فى استغلال هذه المناسبة الكريمة ــ كتبا وصورا ومنشورات ذات هدف سياسى أو دعائى أو فكرى ممايكون له أثر فى نفوس البعض ، أو مما يسيىء بشكل مباشر إلى البعض الآخر ، وهو ما يتنافى مع هدف الحج النبيل .

لذلك فإن وزارة الداخلية بناء على مالديها من تعليمات تلفت النظر إلى أن مثل هذه الأشياء ممنوعة إطلاقا ، وتأمل فى إتاحة الفرصة لضيوف الرحمن لتأدية مناسكهم فى هدوء وخشوع ، وعدم محاولة صرفهم عن عبادتهم التى قدموا من أجلها .

ووزارة الداخلية ــ وهى تؤكد هذا ــ تأمل من الجميع التقيد به وعدم تجاوزه .. وكل من خالف ذلك سيكون عرضة للجزاء ويعاد من حيث أتى .

كما أن كل من وجد معه شيء من هذه المحظورات ــ أيا كان نوعها ــ فسوف يكون عقابه وجزاؤه رادعا . وستطبق بحقه الأنظمة المعمول بها فى المملكة دون تسامح أو تساهل .

رابعا : القواعد واللوائح المنظمة لمواعيد القدوم إلى الأراضى والموانى والمطارات السعودية خلال موسم الحج

أصدرت السلطات السعودية عدة قرارات تنظم مواعيد قدوم الحجاج إلى المطارات والموانى والأراضى السعودية على النحو التالى :

* يعتبر يوم ٢٥ من ذى القعدة ــ طبقا لتقويم أم القرىَ ــ آخر يوم لقبول طلبات منح تأشيرات الحج من قنصليات المملكة العربية السعودية وممثليها فى الخارج .
* أن يكون اليوم الأول من ذى الحجة هو آخر موعد لقدوم سيارات حجاج البر إلى نقاط الدخول إلى الأراضى السعودية على حدود المملكة ، ويكون نفس اليوم هو آخر موعد لوصول البواخر إلى ميناء جدة .
* وبالنسبة للقادمين بالجو يكون آخر موعد لوصول الطائرات المقلة للحجاج هو نهاية يوم ٤ ذى الحجة .
* تحديد نهاية يوم ٢٦ من ذى القعدة كآخر موعد لسفر الحجاج من جدة إلى المدينة المنورة بالسيارات . وتكون نهاية يوم ٤ ذى الحجة

آخر موعد لسفر الحجاج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة بالسيارات قبل الحج .

* يكون آخر موعد لسفر الحجاج بالطائرات من المدينة المنورة إلى جدة — قبل الحج — يوم ٤ ذى الحجة .
* تبدأ عودة الحجاج إلى بلادهم من مكة المكرمة — بعد الحج — وبعد إعلان نظافة الموسم بمقتضى التعليمات التى تصدرها وزارة الصحة السعودية فى حينه .
* يلتزم الحاج بالعودة إلى بلده — بسلامة الله — بعد الفراغ من أداء الفريضة خلال الفترة المحددة لصلاحية التأشيرة الممنوحة له ، كما تلتزم الشركات الناقلة بذلك ، ويحدد لكل حاج منذ بداية رحلته إلى الأراضى المقدسة تاريخ عودته ورقم الرحلة .
* تحدد فترة انتهاء صلاحية التأشيرات للحجاج القادمين بالجو ومواعيد مغادرتهم عائدين إلى بلادهم بين نهاية ذى الحجة ، وبما لا يجاوز العاشر من المحرم . وتنتهى التأشيرات الممنوحة للحجاج القادمين بالبحر بانتهاء المحرم .

خامسا : أجور السكن والخدمات للحجاج والمعتمرين والزائرين

* نظرا لأن أجور السكن فى المملكة العربية السعودية حرة تخضع لقوانين العرض والطلب ، فإنه يتم اسكان الحجاج وفقا لرغباتهم ،

أو بالاتفاق مع البعثات الرسمية للحج للدول العربية والإسلامية الشقيقة ، وفى حدود الأجرة السائدة خلال كل موسم حج فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وتتفاوت أجرة المساكن تبعا للخدمات المتوافرة فى كل مسكن ومدى قربه أو بعده عن الحرم مع الالتزام بلائحة المساكن المعدة لسكنى الحجاج .

* ويتم السكن فى كل من « عرفات » و « منى » فى الخيام التى تقيمها مؤسسات الطوافة وأجرة السكن بالنسبة للحاج الواحد فى الخيمة حوالى ١٥٠ ريالا سعوديا يدفعها الحاج ضمن ما يدفعه من خدمات ، ويحدد عدد سكان كل خيمة .

* على الحاج الاحتياط باحضار المبالغ اللازمة لأجرة سكنه فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأن يدفع ذلك رأسا لمؤسسات الطوافة التى تقوم برعايته مقابل إيصال بذلك .

* تقوم مؤسسات الطوافة ـــ بالتنسيق مع بعثات الحج الرسمية والمخولة باستئجار الدور المناسبة لسكنى الحجاج بمكة والمدينة وفقا لقدرات الحجاج المادية فى حدود اللوائح والتعليمات الخاصة ـــ بتأجير المساكن فى مكة المكرمة والمدينة المنورة . ويجرى توقيع عقود مكتوبة بين بعثات الحج الرسمية ، أو الجمعيات المنظمة لرحلات الحج من جانب ، وبين مؤسسات الطوافة من جانب آخر ، أو مع الملاك مباشرة .

* تودع نسخ من عقود إيجار مساكن الحجاج الموقعة بين البعثات

الرسمية والجمعيات ومؤسسات الطوافة والملاك لدى إدارة مراقبة الحج بوزارة الأوقاف السعودية .

* وفيما يتعلق بأجور الخدمات ، فإن المملكة العربية السعودية تحرص على عدم تقاضى أية رسوم من الحجاج على الإطلاق وما يسدده الحجاج هو مجرد المقابل المادى لما يحصلون عليه من خدمات .

وهذه العوائد لا تتجاوز ٥٢٤ ريالا سعوديا من بينها ٨٠ ريالا تمثل أجور الإقامة بمدينة الحجاج بجدة و ٢٩٤ ريالا تمثل عوائد خدمات لمؤسسات الطوافة وخدمات الحج و ١٥٠ ريالا مقابل أجر سكنى الخيمة فى عرفات ومنى شاملة الماء والكهرباء والنظافة .

سادسا : أجـور الانتقـال والسـفر داخل المملكة العربية السـعودية وفـى المشاعــر المقدسـة

* تتغير أجور نقل الحجاج بالأماكن المقدسة فى المملكة العربية السعودية من عام لآخر ، ويتم الانتقال عادة عن طريق أوتوبيسات ــ حافلات ــ تتبع النقابة العامة للسيارات المخصصة لنقل حجاج بيت الله الحرام إلا أنه يمكن الاسترشاد بأجور النقل .

وتبلغ تكاليف الانتقال لأداء المناسك فى أوتوبيسات غير مكيفة الهواء حوالى ٣٤٥ ريالا سعوديا .

وتتوزع أجرة الركوب والانتقال على النحو التالى :

● ١٧٢,٥ ريال سعودى للسفر من جدة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة وبالعكس .

أو من ينبع إلى المدينة المنورة ثم إلى مكة المكرمة وبالعكس .

● ١٥٠ ريالا سعوديا للسفر من مكة المكرمة إلى عرفات ثم المزدلفة والعودة إلى مكة المكرمة .

● ٢٢,٥ ريال سعودى للسفر من جدة إلى مكة المكرمة والعودة .

* تبلغ أجور السفر بالأوتوبيسات ، المكيفة أو كاملة التجهيز حوالى ٤٣٥ ريالا سعوديا على النحو التالى :

● ٢٢٥ ريالا سعوديا للسفر من جدة إلى المدينة المنورة ، ثم إلى مكة المكرمة وبالعكس .

أو من ينبع إلى المدينة المنورة ، ثم إلى مكة المكرمة وبالعكس .

● ١٨٠ ريالا سعوديا من مكة المكرمة إلى عرفات ثم المزدلفة ومنى ثم مكة المكرمة .

● ٣٠ ريالا سعوديا للسفر من مكة المكرمة إلى جدة أو العكس .

* أجور السفر بالسيارات الصغيرة تبلغ ٤٨٠ ريالا سعوديا على النحو التالى :

● ٢٦٠ ريالا سعوديا للسفر من جدة إلى المدينة المنورة ثم مكة المكرمة .

● ١٨٠ ريالا سعوديا للسفر من مكة المكرمة إلى عرفات

والمزدلفة ومنى ثم العودة إلى مكة المكرمة .

● ٤٠ ريالا سعوديا للسفر من مكة إلى جدة أو العكس .

* أجرة السفر من جدة إلى الجحفة ومكة المكرمة تبلغ حوالى ١٣٠ ريالا سعوديا .

* على من يريد السفر للزيارة النبوية بالطائرة إلى المدينة المنورة مراعاة فروق أجر الانتقال بالطائرة .

سابعا : الواجبات التى يلتزم بها الحاج فى أراضى المملكة العربية السعودية

* لا يجوز لأية جهة ـــ داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها ـــ عقد اتفاقيات لإسكان الحجاج بمكة المكرمة أو المدينة المنورة ، أو تتعلق بأى أمر من أمور الحج ، أو خدمات الحجاج وشئونهم إلا عن طريق وزارة الحج والأوقاف السعودية .

* يتم توجيه الحجاج إلى مؤسسات الطوافة بمكة ، ومؤسسة الأدلاء بالمدينة المنورة طبقا للاختصاصات المكلفة بها ، ويتم توزيعهم ورعايتهم عن طريق مكتب الوكلاء الموحد بجدة طبقا للتنظيم الذى تعده وكالة الوزارة لشئون الحج وفروعها فى كل من مكة والمدينة وجدة .

* على البعثات التى ترسلها الحكومات لتنظيم سكنى حجاجها

والمؤجرين والمالكين لأماكن السكن إيداع نسخة من عقد الإيجار لدى وكالة الوزارة لشئون الحج .

يحاسب كل مطوف على أساس العدد الأساسى المخصص له طبقا للمتوسط المعمول به ، ويتم الصرف له من قبل مؤسسة الطوافة التى يتبعها فى ضوء الميزانية المحددة للمؤسسة .

يحظر على أى فرد لا يمثل التنظيمات القائمة لأرباب الطوائف ـــ سعوديا كان أو غير سعودى ـــ الاتصال بالحجاج الوافدين إلى المملكة بهدف استغلالهم أو إغرائهم بدعوى تقديم خدمات لهم .

على كل حاج أن يراعى حرمة أرض الله الحرام وقدسية الحرمين الشريفين ، وأن يكون مثالا مشرفا للإسلام ولما حث عليه الدين الحنيف ، وأن يحترم الأنظمة المعمول بها فى المملكة العربية السعودية ، وذلك بتجنب الإقامة أو السكنى فى الحرم أو الشوارع أو الساحات والأرصفةالمحيطة به فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

يجب على كل حاج ألا يتأخر عن جماعته أو فوج سفره ، وعليه ألا يبقى فى المملكة بعد انتهاء موسم الحج بدعوى البحث عن عمل ، وذلك حتى لا يعرض نفسه للمساءلة .

لسلطات الحج السعودية فى الموانى والمطارات والمنافذ ونقاط المغادرة على الحدود حق الاطلاع على الشيكات الخاصة بتغطية أجور أرباب

الطوائف والنقل ويرجى من حجاج بيت الله الحرام التعاون مع العاملين بما يحقق راحة ضيوف الرحمن .

* يلتزم كل حاج بأن يذكر للسلطات السعودية بالمطارات والموانى والمنافذ عدد أفراد أسرته المرافقين له حتى تعمل هذه السلطات على توجيههم إلى مؤسسة طوافة واحدة حرصا على جمع شمل الأسرة فى فوج واحد ومكان واحد .

* يسمح بالدخول للحاجات الكريمات اللاتى أذنت لهن القنصليات والممثليات السعودية فى الخارج بدخول المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج ولم يتيسر حضور محارمهن بصحبتهن ، بشرط أن يلتزمن بالسفر فى مجموعات .

* الحجاج القادمون للعمرة أو للزيارة النبوية ، ويرغبون فى البقاء لأداء فريضة الحج عليهم مراجعة المكاتب المختصة بذلك بإدارات الحج بمكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وجدة .

* على كل حاج أن يتأكد من تسلمه لجواز سفره بعد انتهاء إجراءات دخوله إلى أراضى المملكة العربية السعودية من مكتب الوكلاء الموحد بجدة ، وذلك قبل انصرافه ، **وفى حالة فقد الجواز أو بطاقة السفر يرجى مراجعة الجهات الآتية :**

- مكتب الوكلاء الموحد فى حالة فقد الجواز فى دائرة مدينة جدة .
- مؤسسة الادلاء فى حالة فقد الجواز بالمدينة المنورة .
- إدارات الحج فى كل من مكة والمدينة المنورة وجدة .

* حرصا على سلامة الحاج يستحسن أن يضع سوارا حول معصمه يسجل به الاسم والجنسية ورقم جواز السفر والعنوان فى وطنه .

ثامنا : واجبات الشركات الناقلة للحجاج
شركات الطيران والملاحة والنقل البرى

تتقيد جميع الشركات الناقلة للحجاج إلى الأراضى السعودية (خطوط الطيران والملاحة البحرية والنقل البرى) بمسئولياتها الكاملة التى نص عليها نظام نقل الحجاج بالمملكة الصادر بالمرسوم الملكى عام ١٣٩٠ هجرية وفى مقدمة هذه المسئوليات ما يلى :

* تلتزم الشركات الناقلة بإعادة الحجاج الذين نقلتهم إلى بلادهم بعد انتهاء مناسك الحج ، وبالنسبة للحجاج القادمين بالجو تكون العودة بموجب التاريخ المحدد على جواز وبطاقات السفر وبرنامج الرحلات المحدد . وتتم العودة طبقا لنظام « التفويج » بالنسبة للحجاج القادمين بالبحر وبالنسبة للحجاج القادمين بالبر ، فيتم سفرهم طبقا لتعليمات المرور ونقاط المغادرة والدخول .
* تتحمل الشركات الناقلة المسئولية الكاملة لعودة حجاجها ، وتلتزم الشركات بدفع ما يترتب على عدم قيامها بهذا الواجب من تكاليف وغرامات وتتعرض كل وسيلة نقل ـــ جوية أو بحرية أو برية ـــ تخالف ذلك القرار بعدم التصريح لها بالمغادرة إلى أن يحل موعد عودة الحجاج الذين أقلتهم إلى بلادهم .

* لا يجوز ــ فى كل الأحوال ــ لوسائل النقل الجوى والبحرى والبرى ــ مغادرة الموانى والمطارات والثغور ونقاط المغادرة فى المملكة إلا بعد الحصول على تصريح كتابى بالمغادرة من وزارة الحج والأوقاف .
* على شركات الطيران العاملة فى نقل الحجاج التقيد بتعليمات وزير الدفاع والطيران السعودى والتى يتم ابلاغها إلى جميع الشركات قبل موسم الحج بفترة كافية .
* تلتزم شركات الطيران التى تقوم بنقل الحجاج إلى مطار الملك عبد العزيز بجدة بفتح مكاتب لها فى صالات الحجاج أو بإيجاد مندوبين لها يتولون مهمة إنهاء إجراءات الحجاج الذين تنقلهم مهما كان عدد هؤلاء الحجاج كثيرا أو قليلا .
* على كافة شركات نقل الحجاج الجوية والبحرية والبرية ملء البيانات الخاصة بشركات النقل المثبتة بوثيقة مرور الحاج بالمنطقة من قبل الدول الإسلامية والعربية ، واستيفاء جميع المعلومات الواردة بها ، والالتزام بتاريخ عودة الحجاج ، وتنظيم وتسهيل سفرهم فى حالة فقد الحاج لأوراقه أو بطاقة سفره أو جوازه .
* يكون وصول الحجاج القادمين إلى جدة عن طريق الجو بمطار الملك عبد العزيز الدولى وتتم إجراءاتهم به .

تاسعا : الخدمـــات التى توفرها
مؤسســـات الحج الســـعودية

أولا : مؤسسات الطوافة بمكة المكرمة : وتتولى رعاية الحجاج وخدمتهم على النحو التالى :

* استقبال الحجاج الوافدين من جدة ، أو المدينة المنورة في المراكز المخصصة لاستقبالهم عند مداخل مكة المكرمة بواسطة مندوبين معتمدين عنها .
* تكليف مندوبيها بتسلم الحجاج الموزعين عليها والتوقيع على البيانات المعدة لذلك ، والتكفل بتوصيل الحجاج إلى مقر سكناهم وتطبق عقوبات مناسبة على أية مؤسسة تخل بهذه الواجبات .
* تتولى مؤسسات الطوافة الترحيب بالحجاج وإكرامهم وتزويدهم بالمعلومات ومساعدتهم فى البحث عن السكن المناسب لهم ، كما تتكفل بنقلهم ونقل أمتعتهم على وسائل النقل القادمين عليها من جدة والمدينة .
* الإشراف على راحة الحجاج وتفقد أحوالهم طوال مدة اقامتهم بمكة المكرمة ، والمحافظة على نظافة مساكنهم ، وتخصيص العدد الكافى من العاملين لتطويف الحجاج وخدمتهم .
* التأكد من وجود حراسة كافية على العمارات التى يسكنها الحجاج التابعون للمؤسسة ، والالتزام بعدم إسكان الحجاج فى المساكن أو البيوت التى أثبتت اللجان الرسمية عدم صلاحيتها للسكنى .

* إرشاد الحجاج وتوعيتهم بأمور دينهم ومعاونتهم على أداء مناسك الحج وتكليف مرافقين للحجاج خلال الطواف والسعى ، وبقية مناسك الحج .
* التعاون مع المسئولين عن توعية الحجاج بما يساعدهم على أداء واجباتهم وتوجيه الحجاج إلى الالتزام بالنظافة الكاملة وعدم إلقاء المخلفات بجوار المساكن ، أو فى الشوارع والساحات العامة .
* توفير وسائل النقل اللازمة للحجاج فى الأوقات المناسبة لصعودهم إلى عرفات ونزولهم إلى المزدلفة ثم منى ومكة المكرمة طبقا للأجور والعوائد المقررة .
* إرشاد الحجاج إلى مقرالخيام المعدة لنزولهم بمنى وعرفات وأماكن سكنهم بمكة المكرمة بعد النزول من منى والمزدلفة .
* تسلم جوازات ووثائق سفر الحجاج وبطاقاتهم والمحافظة عليها إلى حين انتهاء اجراءات المغادرة ، والالتزام بتسليم كل حاج بطاقة تتضمن اسم الحاج ، وجنسيته ، ورقم جواز سفره ، ومكان صدوره ، وتاريخ الإصدار ، واسم مؤسسة الطوافة التى ترعاه ، وعنوانها ورقم تليفونها ، والالتزام بإعادة جوازات ووثائق السفر إلى الحجاج فى المواعيد المحددة لمغادرتهم .
* إخطار الجهات المختصة عن الحجاج التائهين ومراجعتها مرة كل ٦ ساعات على الأكثر وإخطار جهات الأمن فى حالة عدم الاهتداء إلى الحاج أو استمرار تغيبه لأكثر من ٢٤ ساعة .

* الإبلاغ عن حالات المرض وظهور الأمراض المعدية إلى مراكز الصحة ونقل المرضى فور إصابتهم إلى المستشفيات وإبلاغ حالات الوفاة إلى إدارات الحج .

ثانيا : مؤسسة الأدلاء بالمدينة المنورة :

تقوم مؤسسة الأدلاء فى المدينة المنورة بتقديم الخدمات التالية للحجاج وزائرى مدينة رسول الله ﷺ والالتزام بالمهام الآتية :

* استقبال الحجاج الموزعين عليها وتزويدهم بالمعلومات ونقلهم ونقل أمتعتهم إلى أماكن سكناهم .
* تعيين مرافقين للحجاج والزائرين لإرشادهم ومرافقتهم خلال الزيارة النبوية .
* توفير وسائل نقل الحجاج والزوار من المدينة إلى جدة أو إلى مكة المكرمة أو ينبع وتوفير المساعدات التى قد يحتاج إليها الحجاج والزائرين لمدينة رسول الله ﷺ .
* تسليم الجوازات وبطاقات السفر إلى الحجاج يدا بيد عند مغادرتهم ، إلى مكة أو جدة أو ينبع مقابل ما يثبت ذلك .
* تفقد أحوال الحجاج والزوار والإبلاغ عن حالات الغياب أو المرض أو الوفاة .

ثالثا : مكتب الوكلاء الموحد فى جدة :

ويختص مكتب الوكلاء الموحد فى مدينة جدة بالمهام التالية :

* استقبال الحجاج وإرشادهم إلى أماكن نزولهم بمدن الحجاج .
* تيسير نقل الحجاج إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة .
* إبلاغ مؤسسات الطوافة بمكة المكرمة ومؤسسة الأدلاء بالمدينة المنورة بأسماء الحجاج الوافدين أولا بأول وتوزيعهم على مؤسسات الطوافة بمكة المكرمة ومؤسسة الأدلاء بالمدينة المنورة ، وتزويد سائقى السيارات الناقلة للحجاج ببيانات الحجاج .
* استلام وثائق وجوازات وبطاقات سفر الحجاج .
* تحصيل أجور الخدمات وإبلاغ بيانات الحجاج إلى إدارة الجوازات والأحوال المدنية .
* تفقد أحوال الحجاج ومعاونتهم على إنهاء إجراءاتهم مع الدوائر الحكومية .
* الإخطار عن حالات المرض والغياب والوفيات .

رابعا : مكتب الزمازمة بمكة المكرمة :

ويتولى مكتب الزمازمة بمكة المكرمة مهمة سقاية الحجيج من ماء زمزم فى مقر سكنى الحجاج وفقا للتنظيم المقرر ، وطبقا لتعليمات وزارة الأوقاف وشئون الحج .

ويلتزم مكتب الزمازمة بمراعاة التعليمات والاعتبارات الخاصة بالصحة العامة والنظافة العامة والشخصية بالنسبة للعاملين بالسقاية وبالنسبة للحجاج .

عاشرا : واجبات شركات نقل الركاب على الطرق البرية

تلتزم شركات نقل الركاب على الطرق البرية ، والتى تتولى نقل الحجاج خلال موسم الحج بالتعليمات الآتية :

* ضرورة الالتزام بالطرق المحددة للمرور من قبل السلطات السعودية عند دخول أرتال السيارات والسائقين إلى كل من مكة المكرمة أو المدينة المنورة ، وعلى هذه الشركات التقيد بمواعيد مرور السيارات الكبيرة داخل المدن .
* يحظر وقوف السيارات داخل المدن بعد الانتهاء من توصيل الحجاج إلى أماكن إقامتهم وتتجه السيارات بعد تفريغ حمولاتها إلى محطات حجاج البر خارج كل مدينة .
* الحجاج القادمون من الأردن أو المارون به عليهم التزام الطرق الآتية للوصول إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة .

● طريق المدورة ـــ حالة عمار ـــ البئر ـــ تبوك ـــ القلبية ـــ تيماء ـــ خيبر ـــ المدينة المنورة ـــ مكة المكرمة إما عن طريق وادى فاطمة أو عن طريق جدة .

* الحجاج القادمون من الكويت أو المارون به عليهم إتباع الطرق الآتية :

● الكويت ـــ الرقعى ـــ حفر الباطن ـــ الأرطادية ـــ الزلفى ـــ القصيم ـــ المدينة المنورة ـــ مكة المكرمة عن طريق جدة أو وادى فاطمة .

● الكويت ــ الرقمى ــ حفر الباطن ــ الأرطادية ــ المجمعة ــ شقراء ــ الطائف ــ مكة المكرمة .

* الحجاج القادمون من قطر والإمارات العربية وسلطنة عمان أو عبر هذه الدول الثلاث يسلكون الطرق الآتية :

● جديدة عرعر ــ عرعر ــ سكاكا ــ الجوف ــ القلبية ــ خيبر ــ المدينة المنورة ثم مكة المكرمة .

الحجاج القادمون من كل من اليمن الشمالى أو اليمن الجنوبى يسلكون واحدا من ثلاثة طرق :

● الحديدة ــ طريق الطوال ــ جيزان ــ الدرب ثم الطريق الساحلى المؤدى إلى مكة المكرمة .

● صعدة ــ علب الخميس ــ أبها ــ الطائف ــ مكة المكرمة .

● الخضراء ــ الخميس ــ أبها ــ الطائف ــ مكة المكرمة .

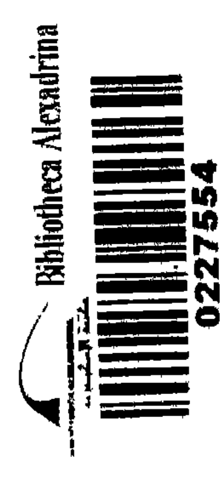


رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٧ / ٤٥٩١

مطابع الأهرام التجارية القاهرة ـ مصر

مركز الاهرام للترجمة والنشر
مؤسسة الأهرام
التوزيع فى الداخل والخارج : وكالة الاهرام للتوزيع
ش الجلاء ـ القاهرة



مطابع الاهرام التجارية القاهرة ـ مصر